الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللغات
faculty oF Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي
تخصص لسانيات تطبيقية

استثمار النظرية الحجاجية في تعليمية النص الأدبي الطور الثانوي انموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر

إعداد الطالبتين:
مقنين بختة
قبلي فاطمة

إشراف الدكتورة:
لعرباوي نورية

1- أ/	غندوز محمد	جامعة غليزان	رئيسا
2- أ/	لعرباوي نورية	جامعة غليزان	مشرفا ومقررا
3- أ/	حمداني محمد	جامعة غليزان	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:
1445/1444هـ
2024 -2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

" وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ "

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ....ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله ﷻ .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ...ونصح الأمة ....إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم .

أهدى ثمرة جهدي إلى من قال الله فيهما " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالولدين إحسانا "إلى مصدر الحنان ، نبع الأمان ، إلى من ربتني فأحسنت تربيتي ، انتظرت نجاحي ، إلى قرة عيني أمي العزيزة أطال الله في عمرها ، إلى من ضحى بماله وبما يملك ، إلى سر نجاحي في الحياة "أبي العزيز " حفظه الله .

إلى كل إخوتي كل بإسمه .

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع ، بخته ، فاطمة ، مريم ، عقيلة.

إلى من علمونا حروفا من ذهب وأجمل عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام وأحصى بجزيل الشكر لأستاذتي التي رافقتني في إنجاز هذه المذكرة " د. لعرباوي نورية "جزاها الله خيرا فلها مني كل الاحترام .

فاطمة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ "صدق الله العظيم

أهدي ثمرة جهدي إلى من علمني الصبر والنجاح .

إلى أمي العزيزة الغالية نبع الحنان وبسمتي وجودي في الحياة إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أطال الله في عمرها .

إلى أبي الغالي ، سندي في الحياة نبع الأمان شفاه الله وحفظه ورعاه .

إلى القلوب الطيبة والنوايا الصادقة إلى إخوتي الأعزاء حفظهم الله إلى : سليمان ، خالد ، نور الدين ، عبد الرحمن ، فاتح .

إلى من أرى التفاؤل بعينيه والسعادة بضحكته خالي أطال الله بعمره .

إلى جدتي الغالية رحمها الله وأدخلها فسيح جناته .

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع . (فاطمة ، مريم ، رحمة ، أحلام ، خيرة ، عقيلة ، أسماء ، سناء ، وئام ، عبد الكريم ، إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر لسانيات تطبيقية)

إلى من علمونا حروفا من ذهب وأجمل عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

وأخص بجزيل الشكر لأستاذتي التي رافقتني في انجاز هذه المذكرة " لعرباوي نورية " جزاها الله خيرا فلها مني كل الاحترام .

بختة

مقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ورحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

تعد النظرية الحجاجية من المناهج الهامة في تحليل وتفسير النصوص الأدبية وفهمها ، حيث تركز على الطرائق والأساليب التي تستخدم لإقناع القارئ المتعلم والتأثير عليه من خلال استخدام مجموعة من الأدلة والبراهين .

يركز الحجاج على دراسة النصوص التي تنصف بالموضوعية في طرحها ، لأنه يهتم بالفعالية التواصلية بين المتكلم والمتلقي باعتماده على مجموعة من الحجج والبراهين والأدلة للدفاع عن وجهة نظره من جهة والتأثير في الطرق الأخر من جهة آخرى .

والنص الأدبي من أهم النصوص ، باعتباره عنصر أساسي في سير العملية التعليمية التعلمية ، فهو أحد الأقطاب الثلاثة المشكلة للمثلث الديداكتيكي (معلم ، متعلم ،محتوى) ، وعليه فالنص الأدبي هو نص حجاجي بالدرجة الأولى نظر لما يحمله من مادة معرفية بحيث يعمل المعلم على تبليغها للمتعلم وإقناعه والتأثير فيه من جهة كما تسعى البرامج اللغوية من خلال هذه النصوص الأدبية إلى إكساب المتعلمين مهارة الحجاج والتفكير النقدي والتحليل العميق وتعليمهم مبادئ وآليات الحجاج المختلفة بما يتماشى ومستوى المتعلمين بالدرجة الأولى .

ولأن النص الأدبي نص حجاجي يعمل على توجيه ، ذهن المتعلم نحو نتيجة واحدة ، والتي تتمثل في إقناعه بمحتوى هذه النصوص من خلال تعديل أفكاره وسلوكاته فقد جاء بحثنا موسوما " استثمار النظرية الحجاجية في تعليمية النص الأدبي الطور الثانوي أنموذجا " وبناء على ما سبق ذكر نطرح

الإشكال الأتي " كيف تجلت نظرية الحجاج في تعليمية النص الأدبي للطور الثانوي ؟ وما هي الآليات والضوابط التي تحكم الحجاج ؟ هل ساهمت الأدوات الحجاجية (السلالم الحجاجية) في دراسة النصوص الأدبية ؟ هل وفقت النصوص الأدبية في توظيف النظرية الحجاجية وآلياتها ووظائفها؟

ولاختيار هذا الموضوع أسباب ذاتية تمثلت في الميل لهذا الموضوع والرغبة في التعرف على أهم مفاهيم الدرس الحجاجي ، خاصة وأن البحث يتقاطع تقاطها كبيرا مع مجال عملنا ألا وهو التعليم وبالتالي الاستفادة من نتائج هذا البحث وإثراء العملية التعليمية التعلمية في مادة اللغة العربية ، أما الأسباب الموضوعية فيمكننا ذكرها فيما يلي ، أهمية النصوص والنص الحجاجي في توصيل كفاءة الإقناع والتأثير الضعف الكبير الذي يعانيه المتعلم في هذه المرحلة من توظيف ملكة التواصل والتحاجج شفويا وكتابيا .

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية إكساب المتعلمين مهارة الحجاج وتعليمهم مبادئه الأساسية وآلياته بما يتماشى والخصائص المعرفية للمتعلمين .

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة تم من خلالها تقسيمه إلى مدخل وفصلين إضافة إلى مقدمة وخاتمة.

مدخل : تناولنا فيه الروافد المعرفية للنظرية الحجاجية وبعض المصطلحات المتعلقة بعنوان البحث.

الفصل الأول الإطار النظري للدرس الحجاجي تناولنا فيه مجموعة من العناصر .

- مفهوم الحجاج لغة / الاصطلاحا .

- منطلقات الحجاج.
- مفهوم النص الحجاجي .
- خصائصه.
- العوامل والروابط الحجاجية .
- السلالم الحجاجية .
- المبادئ الحجاجية .

الفصل الثاني : استثمار النظرية الحجاجية في تعليمية النص الأدبي .

- مفهوم النص التعليمي .
- معايير النص التعليمي .
- تجليات الحجاج في النص الأدبي .
- لغة النص الحجاجي .
- دراسة النموذج الأول .
- المنهجية المقترحة للنموذج الأول .
- دراسة النموذج الثاني .
- المنهجية المقترحة لدراسة النموذج الثاني .

وفي الأخير ختمنا بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها .

ونظرا لطبيعة هذه الدراسة فقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في الوقوف على نظريات الحجاج ، وتحليل أهم العوامل والآليات البلاغية والروابط الحجاجية الموجودة في النصوص الأدبية .

وقد سبق موضوعنا العديد من الدراسات التي تناولت الحجاج في النص الأدبي منها أطروحة دكتوراه لبشيرا برير تحت عنوان ، توظيف النظرية التبليغية في تدريس النصوص بالمدارس الثانوية الجزائرية وأطروحة دكتوراه لسفيان لخصائص بعنوان تعليمية الخطاب الحجاجي في مرحلة التعليم الثانوي دراسة تحليلية نقدية .

ولقد واجهتنا عند انجاز هذا البحث مجموعة من الصعوبات والعوائق متمثلتي :

- تداخل الحجاج مع معارف آخري .
- قلة المصادر والمراجع التي حاولت ربط النظرية الحجاجية بالعملية التعليمية.

ولقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها ، كتاب (اللغة والحجاج) لأبي بكر العزاوي ، كتاب (اللسان والميزان أو التكوثر العقلي) لطه عبد الرحمن ، كتاب (في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات) عبد الله صولة .

وفي الأخير نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من قدم يد العون لنا قريب أو من بعيد وتخص بالذكر الأستاذة المشرفة " لعرباوي نورية " فلها مني كل الاحترام .

التوقيع

2024/04/24

مدخل : الروافد المعرفية للنظرية الحجاجية

النظريات الحجاجية

أولا :نظرية الحجاج البلاغي

ثانيا : نظرية الحجاج اللساني (اللغوية)

نظرية الحجاج الخطابي

الحجاج من منظور اللسانيات التداولية

المصطلحات التي تقترب من مصطلح الحجاج

مفهوم التعليمية

مفهوم النص

مفهوم النص الأدبي

تمهيد:

يعتبر التواصل أساس الوجود الإنساني، إذ يسعى الإنسان دائما أثناء تواصله مع غيره إلى التأثير فيه وذلك من خلال توظيف مجموعة من الأدوات وآليات والتقنيات المختلفة وهذا ما أطلق عليه الباحثون بفعل الحجاج.

لقد اهتم الباحثون بموضوع الحجاج ودوره في العملية التعليمية وقدّموا العديد من المفاهيم التي تُنبئ عن الخلفية المعرفية التي اعتمد عليها كل باحث ، فتعددت تلك المفاهيم بين اللغوية والمنطقية والبلاغية واللسانية ، وسنحاول في هذا الجزء من البحث على الوقوف على أهمها باعتبارها شكلت الأرضية التي انطلق منها أولئك الباحثون في شق مباحث هذا الحقل المعرفي .

النظريات الحجاجية :

يعد الحجاج مجال اهتمام كثير من العلوم ، كالمنطق ، التواصل والإقناع فنظريات الحجاج من دون استثناء ثمَّ تطويرها في إطار علاقة مع البرهنة (raisomement) والمنطق ، فبعض النظريات بنيت على هامشه وبعضها الأخر بالتعارض معه وآخرى من أجل توسيعه ، فنتج عن هذا الاختلاف نظريات منها نظرية الحجاج البلاغي ، النظرية التداولية ، النظرية اللسانية والنظرية الخطابية وتتمثل فيما يلي :

أولا :نظرية الحجاج البلاغي :

تعد أثينا القديمة إبان القرن الخامس قبل الميلاد الموطن الذي برزت فيه معرفة نسقية هذه المعرفة عرفت باسم البلاغة (rhétorique)، ففي بدايتها كان ذلك الأمر الباحث شيئا فشيئا عن نظامه ومصيره فهي ليست سوى برهنة وبحث في نظام الخطاب ، وهذه الأخيرة تعرف اليوم بأنها " فن الكلام الجيد ، أو مجموعة من الإجراءات التي يستعملها الخطيب من أجل الاستمالة والإقناع "[1]، فهي كلام متقن قائم على حسن اختيار الألفاظ ودقة المعاني والبعد عن الغموض .

ويراد بها أيضا في الدراسات العربية أنها " ملكة فطرية تمكن المتكلم العربي من بلوغ مقاصده من نفس المخاطب، وفي الوقت ذاته تتماثل مع لغته التي أحدت خصائص حياته وطباعه "...[2] فالبلاغة العربية ركزت عن الوضوح في الكلام والإيجاز، إضافة إلى مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

[1] فيليب بروتون : الحجاج في التواصل ، تر : مُحَمَّد مشبال ، شارع الجيلانة ، بالأوبرا القاهرة مصر ، ط1، 1434هـ /2013م ، ص 32.

[2] مولز : في التداولية المعاصرة والتواصل ، تر : مُحَمَّد نظيف ، مطابع إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، د ط ، 1435 هـ/ 2014م ، ص 152.

وإذا تحدثنا عن البلاغة العربية نجد أنها تنقسم إلى ثلاثة علوم وهي :

علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع .

تعود البوادر الأولى لنظرية الحجاج البلاغي إلى القرن التاسع عشر ، حيث لم تعد مادة من مواد التعليم ولا معرفة قائمة وفي سنة 1902 اختلف اسمها ليستبدل باسم " الدرس البلاغي " الذي كان مجاله هو دراسة تاريخ الأدب خاصة في الدراسات الغربية ...[1]

كما قسمت نظرية الحجاج البلاغي إلى قسمين وهما:

1. النظرية الكلاسكية للحجاج البلاغي :

اتضحت هذه النظرية من خلال أعمال أرسطو حيث عدّ من الفلاسفة اليونانيين الأوائل الذين نضروا للبلاغة من خلال رؤية حجاجية فقد حضها بكتابين هما :"البلاغة " و " الحجج المشتركة " ، ونجد أن كتاب البلاغة قسمه إلى أقسام " فالقسم الأول تعلق بمفهوم البلاغة ، موضوعاتها أما القسم الثاني فيتعلق بالتأثير على الأخر أو نفسيته ، والقسم الثالث والأخير فيتناول صفات الأسلوب وآثاره الفنية والجمالية والحجاجية ، فالبلاغة عند " أرسطو " كانت خطابا حجاجيا يقوم على وظيفتي التأثير والإقناع ، ويتوجه إلى الجمهور السامع قصد توجيهه أو إقناعه إيجابا أو سلباً أي أن البلاغة الأرسطية هي فنا خطابيا ممتازاً يستخدم أدوات حجاجية واستدلالية ...[1]

[1] ينظر عبد الله صولة ، نظريات الحجاج دراسات وتطبيقات ، دار الجنوب للنشر والتوزيع ، تونس ، ط1 ، 1431هـ/ 2011، ص 19 ، 20.

2. نظريات الحجاج البلاغي الجديد :

نظرية الحجاج البلاغي الجديد هي تطور للنظرية الكلاسكية للحجاج البلاغي حيث تأسس سنة 1958 من طرف رجل القانون " شايم بيرلمان "perelman chaim واللسانية البلجيكية " لوسي أو لبريخ تيتيكان (Lucie Qllrechtstytec) حيث جمع هذان الدراسات البلاغة في الحجاج من خلال كتابهما بعنوان " مصنف في الحجاج "...[1]

ونجد أن " بيرلمان " حقق تطورا كبيرا في الحقل البلاغي ، فقد ركز على مبدأين رئيسين هما " القصد والمقام " ويمكن الاستفادة من هذا التطور الحجاجي كونه يساعد على اكتساب خبرة منهجية دقيقة في تحليل النصوص ذات الطبيعة الحجاجية فأساس الحجاج من منظور " بيرلمان " هو الاعتماد على الآليات البلاغية في طريقة التحليل .....[2]

ثانيا : نظرية الحجاج اللساني (اللغوية) :

تعتبر اللسانيات أو اللغويات العلم الدارس للغات الإنسانية وخصائصها وتراكيبها فموضوعها الأساسي " دراسة الألسن منظورا إليها من خلال النشاط اللغوي "...[3]كونها تركز على دراسة اللغة دراسة علمية هذه الأخيرة تهدف إلى تفنين اللغة عن طريق وضع أنظمة وقوانين لها .

وإذا تحدثنا عن نظرية الحجاج اللساني (l argumentation dans la langue) فإن هذه النظرية تندرج ضمن النظريات الدلالية الحديثة التي تقدم تصورات جديدة حول المعنى وتقترح

[1] ينظر : فيليب بروتون : الحجاج في التواصل ، ص 20 (مرجع سابق)

[2] ينظر : جميل حمداوي : التداوليات وتحليل الخطاب مكتبة المثقف الدار البيضاء المغرب ، ط1 ، 1436 / 2016 ، ص 38.

[3] باتريك شارودو : معجم تحليل الخطاب ، ت: عبد القادر المهيري ، منشورات دار ، تونس ، د ط ، 1428هـ/ 2008 ، ص 445.

مقترحات حادة حول الكثير من القضايا والظواهر اللغوية " فهي تركز على دراسة الجوانب الحجاجية في اللغة ووصفها انطلاقا من فرضية محورية ألا وهي أننا نتكلم عامة بقصد التأثير "...[1]فهي تركز على العناصر والروابط الحجاجية باعتبارها أدوات لسانية ، تسعى إلى صياغة قواعد ومعايير لقراءة النصوص الحجاجية لسانيا .

في حين أن البوادر الأولى لهذه النظرية تعود إلى "اتسكومبر " (e،Ansconabrej) و " أزوالد ديكرو " (Ducrot،O) من خلال تأسيسهما لنظريتين سنة 1973 م ، فالأولى كانت حول " الحجاج في اللغة " والثانية كان موضوعها حول الأصوات وهي نظرية " تعدد الأصوات " ، حيث أسس فيها طرحها المنهجي والنظري على فرضيات محورية مدارها حول الاعتراف بتعدد الذات المتكلم والتركيز على أهمية دراسة المعطيات المثبتة في صميم اللغة ...[2]

إضافة إلى مابين النظريتين نجد أنهما أسسا مصنف بعنوان " الحجاج في اللغة " حيث عمدوا وإليه لدراسة الجوانب الحجاجية للغة ذاتها ، صوتيا صرفيا وتركيبيا ومراد هذا أن الحجاج في الدراسات اللسانية يسعى إلى اكتشاف منطق اللغة أي القواعد المشكلة لها ...[3]

وفي أخير تبين لنا أن نظرية الحجاج اللساني (l argumentation de la langue) نظرية تهتم بالوسائل اللغوية الحجاجية التي تتضمنها اللغات الطبيعية مع التركيز على دراسة الأهداف الحجاجية ومدى تأثيرها التداولي على المستمتع .

[1] جميل حمداوي ، نظريات الحجاج ، ص 33.

[2] جواد ختام : التداولية أصولها واتجاهاتها ، ص 165.

[3] عز الدين الناجح : العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، ص 27.

نظرية الحجاج الخطابي :

تعد الخطابة من أنواع المحادثات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالجمهور السامع لها ، فهي تعرف بأنها " قوة تتكلف الاقتناع الممكن في كل واحد من الأمور " ...[1]أي أن هذه الأخيرة تتميز بخاصية الإقناع في مختلف المحادثات .

حاولت روث أموسي استيعاب جهود سابقيها والتوليف بين جهود رواد النظرية الحجاجية الجدد ، انطلاقا من الإرث البلاغي الأرسطي وصولا إلى جهود بيرلمان ، ديكرو ، أوبستن و أريكيوني ...[2]

وإذا ا تحدثنا عن نظرية الحجاج الخطابي أو الخطاب الحجاجي فإن هذه الأخيرة عبارة عن " استعراض لآليات التي يشتغل بها الحجاج في خطاب ما " ....[3]

نستنتج مما سبق أن الهدف من هذه النظرية هو استجلاء مختلف الأدوات والروابط والاستراتيجيات التي ينبني عليها الخطاب الحجاجي من أجل التأثير في المتلقي .

لقد لقيت نظرية الحجاج الخطابي اهتمام كثير من الدارسين والباحثين منهم " أرسطو طاليس " حيث عمد إلى تشكيل الحجاج من خلال ثلاثة مصنفات وهي المواضيع Topiques، التبكينات السوفسطائية les réfutations Sophistiques والخطابة Rhétorique ، حيث تجاوز أرسطو طرح " السوفساطائين " و " أفلاطون " لنظرية الحجاج الخطابي ، كما عمل أرسطو إلى التقعيد لها ، فالخطابة من منظوره هي قوة لإنتاج الحجج .

---

[1] أرسطو طاليس : الخطابة ، تر : عبد الرحمن بدوي ، الناشر دار القلم بيروت ، لبنان ، 1328 هـ /1979، ص 9.

[2] علي الشعبان ، الحجاج بين المنوال والمثال نظرات في أدب الجاحظ وتفسيرات الطبري ، مسكليا للنشر والتوزيع، ط1 ، 2008 ، تونس ، ص 7.12.

[3] جميل حمداوي ، نظريات الحجاج ، ص 42.

كما بين " أرسطو " أن الخطابة تقوم على ثلاثة أركان وهي الخطيب، القول والسامعون .

" فالخطيب هو حجة مقنعة في الاستدلال الخطيب بأخلاقها وعنصر الثقة فيها وهي عوامل تمنح الخطاب قوته ومصداقيته ."

- السامعون ما يتعلق بالأثار النفسية والاجتماعية التي تحدث لدى المقول إليه .
- القول : إن الإقناع يتوقف كذلك على القول الذي يجب بناؤه حجاجيا والعمل على تعبئته بالأدلة القادرة على إقامة الاعتقادات أو تغييرها "...[1]
- نستنتج مما سبق ذكره أن أرسطو في نظرية الحجاج الخطابي بين أن العناصر الحجاجية هي أحدى المقومات الأساسية المشكلة للعملية الخطابية .
- كما يرى شارودو (charedeu) أن الخطاب الحجاجي يقوم على ثلاثة مبادئ أساسية هي:
  - مبدأ الغيرية وهو وجود المتكلم المتلفظ والمخاطب السامع.
  - مبدأ التأثير حينما يقترن الملفوظ بوظيفة التأثير.
  - مبدأ السيطرة الذي يقوم به المتكلم حينما يمتلك سلطة اللغة والحقيقة ، لأن اللغة حسب رولان بارت سلطة ، ومصدرها السلطة ، فالذي يمتلك زمام اللغة يمتلك سلطة التصرف والأمر والنهي والتوجيه عن طريق التأثير والإقناع ....[2]

[1] عبد اللطيف عادل : بلاغة الإقناع في المناظرة ، ص 54-55.

[2] ينظر ، باتريك شارودو ، الحجاج بين النظرية والأسلوب ، ت : أحمد الودرني ، دار الكتب الجديد ، ط1 ، 2009 ، لبنان ، 70.

- ويرى بريتو أن الحجاج ينتمي إلى عائلة الأفعال الإنسانية التي هدفها الإقناع من خصوصياتها التسلح ببرهنه عقلية حجاجية ضمن تواصل ما .

نظرية الحجاج التداولي:

- التداولية " Pragmatique" هي دراسة اللغة في السياق أو الاستعمال كما تعنى بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم ويفسره المتلقى كونها " دراسة لكيفية إيصال أكثر مما يقال "...[1] أي أن التداولية تهتم بما يتحليل ما يقصده المتكلم .
- كما نجد أن هذه الأخيرة عبارة عن حلقة وصل بين حقول معرفية مختلفة منها الفلسفة التحليلية ، نظرية الملائمة واللسانيات .

ومن مهام التداولية نذكر :....[2]

دراسة استعمال اللغة، تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية باعتبارها كلاما صادراً من المتكلم موجه إلى مخاطب في مقام تواصلي محدد.

الحجاج من منظور اللسانيات التداولية :

إن أخذ الحجاج من منظور اللسانيات التداولية يعود إلى سنوات ثمانين من القرن العشرين ونجد أن التفاعل القائم بين البحث التداولي والبحث البلاغي فيما يتعلق بالحجاج ، أدى إلى عرض الاتجاهات الأساسية لدراسة الحجاج في البحوث التداولية

[1] جورج بول : التداولية ، تر : قصي ألعتابي ، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1431هـ /2010م، ص19.

[2] ينظر : مسعود الصحراوي : التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية من التراث اللساني العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1425هـ/2005م ، ص 16.

ونجد أن الاتجاه التداولي ربط الحجاج بنظرية أفعال الكلام لأوستن وسيرل ونظرية الاستلزام الحواري ، فالنص الأدبي في مفهوم التداولية التحليلية في سنوات الخمسين من القرن العشرين ، عدّ كنظرية كلامية لتتجاوز الأقوال والملفوظات إلى الفعل الإنجازي والتأثير الذي يتركه ذلك الإنجاز ...[1]

- وبالتالي فإن الحجاج التداولي من المنظور التداولي من المنظور التداولي هو فعالية استدلالية خطابية مبناها على عرض رأي أو الاعتراض عليه ، ومرماها إقناع الغير بصواب الرأي المعروض أو ببطلان الرأي المعترض ، مما يؤدى بالحجاج التداولي يتواجه فيه عارض ومعترض بآليات إقناعية خاصة وحقوق وواجبات محددة ....[2]
- كما يرى أن ديكرو أن الحجاج هو موضوع النظري في التداولية المدمجة بمعناه الثاني وليس الأولى له ، حيث فرق بين نوعين من المعاني للحجاج المعنى العادي والمعنى الفني.
- الحجاج بالمعنى العادي حسب ديكرو هو طريقة عرض وترتيب الحجج من أجل التأثير في السامع .
- الحجاج بالمعنى الفني ، يدل على صنف محسوس من العلاقات المودعة في الخطاب والمدرجة في اللسان.

[1] ينظر : جميل حمداوي : نظريات الحجاج : مكتبة المثقف للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ط1 ، 1437هـ /2016م ، ص 131.

[2] ينظر : عبد الرحمان طه ، في أصول الحوار وتجديد الكلام ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2، 1420هـ /200م ،ص66.

المصطلحات التي تقترب من مصطلح الحجاج :

البرهان :

جاء في اصطلاح الوجوه والنظائر "الدمغاني " أن مادة برهن جاءت في القرآن الكريم على وجهين ، الأول بمعنى الحجة لقوله تعإلى " قُلْ هَاتُوا بُرْهانكم إنْ كنتم صادقين "...[1] أي هاتوا حجتكم ، والوجه الثاني البرهان بمعنى الآية لقوله تعإلى في :"لولا أنّ رأى برهان ربه"....[2] بمعنى آية ربه .

أما في الاصطلاح فيساويه "طه عبد الرحمن "بالدليل قائلا:"أن البرهان هو الدليل الذي يتصف بمجموعة من الخصائص هي التواطؤ ، أي خلق ألفاظ البرهان من كل آثار اللبس الدلالي كالاشتراك والإجمال والإشكال والجفاء حتى تكون الألفاظ دالة على معانيها بوجه واحد لا ثاني له ، كما يتصف البرهان بالصورية والقطعية "....[3]

الإقناع :

- ✓ تقترب معاني الإقناع من اللغة من معاني الرضا والقبول والاطمئنان والميل والرغبة، وتبتعد عن معاني القهر والضغط والإخبار "....[4]

أما في الاصطلاح :

---

[1] سورة النمل –آية 64.

[2] سورة يوسف – آية 24.

[3] طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز العقلي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، ص 137.

[4] علي برغوت : الاتصال ألإقناعي ، مذكرة تعليمية لطلبة مستوى ثالث ، كلية الإعلام جامعة الأقصى ، غزة ، ماي ، 2005 ، ص 5.

يقول غريني عنه "عندما أعمل على الإقناع فإني أرغب في اقتسام اعتقادي مع الآخرين علما بأن التفكير عندي يعني التفكير مثلي "....[1]

"كل قول يخلو من الإقناع يجرده ديكرو من الحجاج "....[2]

الاستدلال :

جاء لفظ "استدلال " في اللغة من استدل ، أي طلب الدليل والطريق المرشد إلى المطلوب والاستدلال وفق التحديد الأصولي هو دليل من الأدلة العقلية الاجتهادية ، وقد يراد به طلب الدليل ، وقد يطلق على الدليل نفسه ، وفيما يتعلق الأمر بطلب الدليل فإن الطلب يقع على فعل السائل ، وهو مطالبة المسؤول بإقامة الدليل "....[3]

" وهو طلب معرفة الشيء من جهة غيره في حين أن الحجاج (أو الاحتجاج) هو الاستقامة في النظر (أو القصد) سواء كان من جهة ما يتطلب معرفته أو من جهة غيره "....."[4]

الجدل :

جاء في المفردات ل" الراغب " الجدل بمعنى المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من جدلت الحبل أي أحكمت فتله "...[5]

---

[1] حبيب أعراب : الحجاج والاستدلال الحجاجي ، عناصر استقصاء نظري ، مجملة عالم الفكر العدد 01 ، المجلد 30، سبتمبر 2001 ، ص 116.

[2] أحمد يوسف : البلاغة السفسطائية وقائمة الحجاج ، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته ، ج 02، ص 07.

[3] رضوان الرقبي : الاستدلال الحجاجي التداولي ، مجلة عالم الفكر ، العدد02 ، مجلد 40 ، ديسمبر 2011 ، ص 74.

[4] أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق مُحَمَّد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، القاهرة (د–ط) /د،ن ، ص 74.

[5] الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن تحقيق صفوات داودي ، دار القلم ، دمشق ، ط4، مجلد 01 ، ص 189.

ورد الجدل في القرآن الكريم لقوله تعإلى " ولا جدال في الحج "....[1] يعني لا مراء على أن لا مراء هو المخاصمة في الحق بعد ظهوره، كما يدور معنى الجدال كقوله تعإلى:" وجَادِلْهُمْ بالَّتِي هيَ أحْسَنْ"....[2]

"المجادلة مفاعلة من الجدل وهو القدرة على الخصام والحجة فيه ، وهي منازعة بالقول لإقناع الغير برأيه "...[3]

الحوار:

ترجع كلمة الحوار إلى الجذر (ح،و،ر) ، وقد جاءت معانيها المعاجم اللغوية كالتهذيب للأزهري والمفردات للراغب تدل على الرجوع عن الشيء إلى غيره ، والتغير من حال إلى حال "....[4]

أما في القرآن الكريم فقد ورد لفظ الحوار في ثلاثة مواضع وهي :

1. قوله تعإلى:"فقَالَ لِصَاحبِهِ وهُوَ يُحاوِرُه أَنْا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وأَعَزُّ نفرًا "...[5]

2. لقوله تعإلى:" قَالَ لَهُ صَاحِبْهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أكَفَرْتَ بالَّذي خَلَقَكَ من تُرابٍ ثُمَّ من نُّطفَةٍ ثُمَّ سوَّاك رَجُلا"....[6]

[1] سورة البقرة، آية 197.

[2] سورة النحل آية 125.

[3] عبد الله صوله ، الحجاج في القرآن ، ص11.

[4] أحمد الأزهري بن منصورة ، تهذيب اللغة ، تحقيق عبد الله درويش ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د،ط) (د،ن) ، ج2 ، ص227.

[5] سورة الكهف ، الآية 34.

[6] سورة الكهف ، الآية 37.

3. ولقوله تعإلى:" قَدْ سَمِعَ اللَّه قَوْل الّتي تُجد لك في زَوْجهَا وتَشْتَكي إلى اللَّه واللَّه يَسمْعُ تحاوُرَ كُمَا إن اللَّه سميع بصيرُ "...[1]

فقد دعا القرآن الكريم إلى اتخاذ الحوار سبيلا في الحياة ، فالحوار لفظ يدل على مراجعة الكلام بالأخذ والرد .

"الحوار بين الأطرف المختلفة فئات أو أفرادًا [....] حيث أن هذا الطرف أو ذلك قد يأخذ في الانصراف رأيه متى تبين له ، عند مقارنة الحجة بالحجة ، ضعف أدلته عليه ، ثم يتجه تدريجيا إلى القول برأي من يخالفه أو يأخذ على العكس من ذلك ، في تقوية أدلته متى تبينت له قوة رأيه مستجلبا مزيد الاهتمام به من لدن مْخالِفه ، حتى ينتهي هذا المخالف إلى قبوله والتسليم به "....[2]

[1] سورة المجادلة ، الآية 01.

[2] طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار وتجديد الكلام ، ص 20.

تمهيد :

يعتبر حقل التعليمية من أهم المجالات التي تهتم بقضايا التدريس اللغوي شاملة غير مجزأة ، من حيث تحديد المعارف اللغوية وطبيعية تنظيمها ، وعلاقتها بالمعلمين ، وبطرق اكتسابها وبكيفية تفعيلها .

كما يمثل النص الأدبي محور العملية التعليمية ووسيلة تُتَّخذ لا ثراء الرصيد اللغوي والمعرفي فضلا عن كونه يُنمي جملة من المهارات لدى المتعلم ويكسبه مجموعة من التقنيات من بينها تقنية الحجاج والإقناع .

مفهوم التعليمية :

لغة :

جاءت كلمة التعليمية من مادة "علم ""عَلِمَ يَعْلَمُ علما نقِيضُ الجَهْل "..."[1]فهي مصدر صناعي لكلمة تعليم " مِنْ فِعْل يتعلّم، تعلّما، الأمر وعرفه "..."[2]،وهو مصطلح حديث يقابل المصطلح حديث يقابل المصطلح الأجنبي "ديداكتيك "didactiqueوتعني "تعليمية لها ، ت ، علم التدريس ، علم التعليم ، التدريسية و الديداكتيك في الأصل الإغريقي didaskein وتعني التدريس "...."[3] ، ثم تطور مدلول كلمة ديداكتيك ليُصبح يعني التعليم أو فن التعليم .

وفي معجم " مقاييس اللغة ""العين واللام والميم أصل واحد يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره من ذلك العلامة وهي معرفة "....."[4]

اصطلاحا :

التعليمية علم مستقل بذاته وله علاقة وطيدة بعلوم آخري وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائق دراسة علمية ، وفي ميدان تعليم اللغة يبحث عن ماذا ندرس وكيف ندرس ومن

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، ج2، تح : مهدي مخزومي وإبراهيم السمرائي ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، د،ط ،د،ت ص 152.

[2] عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي، دار النهضة العربية بيروت، لبنان ، ط، 2004 ، ص 15.

[3] مُحَمَّد البرهمي : ديداكتيك النصوص القرآنية ، طبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1998، ص 10.

[4] أحمد بن فارس زكريا : مقاييس اللغة ، ج2 ، تح : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د،ط ، 1999،ص 109 مادة (ع،ل،م)

ندرس ، فقد عرفها أحد الباحثين بكونها " didaqtions لفظة يونانية "وكانت اللفظة تطلق لتدلّ على نوع الشعر يدور موضوعه حول عرض مذهب متعلق بمعارف علمية أو تقنية ".....[1]

وهناك نوع التكامل بين التعليمية والبيداغوجيا وتعرف هذه الأخيرة بكونها مجموعة الوسائل المستعملة لتحقيق التربية أو هي طرق التدريس والأسلوب والنظام الذي يتبع في تكوين الفرد "....[2]

مفهوم النص :

لغة :

يعرف ابن منظور النص في قوله " النص رفعك الشيء ، نص الحديث ينصه نصا رفعه وكل ما أظهر فقد نص وقال عمر وبن دينار ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه "....[3]

يقال النص مصدرا وأصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع والطهور جمعه النصوص.....[4]

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس يعرف النص بقوله " النون والصاد أصل يدل على ارتفاع وانتهاء الشيء منه قولهم نص الحديث إلى فلان رفعه إليه ونص لكل شيء منتهاه ".....[5]

---

[1] سعيدة كيحل :: تعليمية الترجمة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2009 ، ص40.

[2] المرجع، ن ، ص ، ن.

[3] ابن منظور لسان العرب ، مادة نصص ، مجموعة اللغة العربية ، دار حياء التراث العربي ، بيروت 1999 ، الجزء 12 ، ص97.

[4] أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج5، 1960، ص472.

[5] ابن فارس "معجم مقاييس اللغة :تح مزيد تميم ، مكتبة الناشرون ، لبنان ،ط1 ، ص 831-832.

اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات النص نذكر منها :

النص هو " ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى ".....[1]

والنص هو " أداة اتصال تقوم بوظيفية إعلامية ولا يمكن لطبيعة الرسالة التي يتضمنها النص بتحليل معطياته في ضوء الواقع الذي يشكل النص ".... [2]

مفهوم النص الأدبي :

نظرا للمكانة التي يحتلها النص الأدبي في فروع اللغة ، وما يتضمنه من أبعاد إنسانية وقيم وتوجيهات توجه سلوك المتعلمين ، وتوصل ثوابتها لديهم وفيما يلي أهم تعريفات للنص الأدبي :

"تعد النصوص الأدبية وعاء التراث الأدبي الجيد قديمة وحديثة نثره وشعره ومادته التي عن طريقها يتم إنماء مهارة المتعلمين اللغوية والفكرية والتعبيرية والتذوقية بحيث تحتوي على مجموعة من الأسس والقيم الوطنية والقومية والعالمية التي على أساسها اختيرت هذه النصوص لتمثل التراث بكل تطوراته ومسيرته "....[3]

---

[1] علي بن مُحَمَّد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ، بيروت لبنان ، د،ط، 1985 ، ص 120.

[2] ناصر حامد أبوزيد : مفهوم النص دراسة في علوم القرآن المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ، 1996 ، ص26-27.

[3] صلاح فضل " بلاغة الخطاب وعلم النص " دار الكتاب المصري القاهرة دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط2 ، 2004 ، ص 55.

يقول عبد المالك مرتاض : إن النص الأدبي ليس تفاحة لذيذة نلتهمها بقشورها ثم لا نكاد نفكر في الشجرة التي أثمرتها بل إنه روح ونفس وقبس وجمال وحكمة ولغة ولاشيء ...النص هو الناصة حالا في جاثما كالقدر والكتابة هي الكاتب تابعا كلماتها حيث تضحك أو حين تبكيك أو حين تمنعك أو حين تؤذيك .

الفصل الأول : الإطار النظري

للدرس الحجاجي .

تعريف الحجاج

منطلقات الحجاج

مفهوم النص الحجاجي

خصائص النص الحجاجي

العوامل والروابط الحجاجية

السلم الحجاجي

قوانين السلم الحجاجي

المبادئ الحجاجية

تقنيات الحجاج

تمهيد :

يعد الحجاج من أبرز الآليات البلاغية واللسانية والتداولية ، إذ يعتبر من وسائل الإقناع والتأثير ، فسوف نسعى في هذا الفضل على توضيع مفهوم الحجاج عند العرب والغرب ، وكذا معرفة منطلقاته ومبادئه ، وتقنياته كما لا ننسى العوامل والروابط الحجاجية والسلالم الحجاجية .

تعريف الحجاج .

لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ح ج ج) "حاججته أحاجة حجاجا ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها....والحجة البرهان، وقيل الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، واحتج بالشيء اتخذه حجته ، قال الأزهري : إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد لأن القصد لها وإليها "[1]

"القصد إلى من يعظم ....حجوا عمامته ، عظموه ...ومثال الحجة الموسم ....والمحجة قارعة الطريق الواضح والحجة ، وجه الظفر عند الخصومة "[2]

وجاء في المنجد في اللغة والأدب والعلوم "حَجَّ ، حجًّا ، غلبه بالحجّة ، حاجَّ حجاجاً ومُحَاجة ، خَاصَمَهُ فَحَجّه ، تحاجًّا تحاجًّا ، تَخَاصَمَا ، احْتجَّ ، اِدَّعَى وَأَتى بالحُجَّة "[3]

وعند العودة إلى المعاجم الغربية نجد لفظة "الحجاج " مأخوذة من الفعل اللاتيني (Arguere) بمعنى جعل الشيء واضحا ولامعا "....."[4]وتقابل في الفرنسية (لفظة Argumentation) التي تعنى حسب قاموس "روبير "مجموعة من الحجج تهدف لتحقيق نتيجة واحدة "....[1]

---

[1] لسان العرب ، ابن منظورة ، مادة (ح ،ج ،ج) ، ج[2] ، دار الصادرة بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1997، ص28.

[2] كتاب العين ، تحليل بن أحمد الفراهيدي ، تح : عبد الحميد هنداوي ، منشورات بيضون دار الكتب العملية ، بيروت ، لبنان ، ط1 (1424-2003) (باب الحاء)، مج 1 ، ص228.

[3] لويس معلوف : المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، مادة (ح،ج،ج) ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، لبنان ، ط19، (د ،ت) ص 118.

[4] ينظر : عبد الرزاق بنّور : جدل حول الخطابة والحجاج ، الدار العربية للكتاب تونس (د-ط) ،2008، ص25.

مما سبق نستنتج أن الحجاج لا يختلف مفهومه بين المعاجم الغربية والعربية فهو يحيل إلى استعمال الحجج من أجل إقناع الأخر في أمر متعارض عليه.

الحجاج اصطلاحا :

يعرف الأستاذ طه عبد الرحمن الحجاج بأنه " كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة بحق له الاعتراض عليها "....[2]

ويعرفه أبي بكر العزاوي " هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة ، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجيه داخل الخطاب ، وبعبارة آخرى ، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الأخر هو بمثابة النتائج التي نستنتج منها ".....[3]

يؤكد العزاوي في هذا التعريف على لغوية الحجاج وهذا من خلال الأدوات والتقنيات التي وظفت مؤكدا تسلسل الحجج التي هدفها فها هو الإقناع والتأثير .

مفهوم " برلمان " و"تيتيكاه " هو دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات "....[4]

تحدثوا عن غاية الحجاج ألا وهي جعل العقول تذعن أو تزيد في درجة ذلك الإذعان.

---

[1] Paul Robert :Le grade Robette De Langue Française ,Paris ,France ,2ed ,2001,Tonte ,P759.

[2] طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1998 ، ص226.

[3] أبو بكر العزاوي ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء ، المغرب 2006، ص16.

[4] ينظر عبد الله صولة الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، تونس ، ط1 ، 2001/1424، ص 32.

عند اوزفالد ديكرو : نظر ديكرو إلى الحجاج نظرة لغوية فعرف النظرية الحجاجية بأنها " نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغة الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم ، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما ، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية ، ثم أنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها أننا نتكلم عامة بقصد التأثير "....[1]

نستنتج مما سبق أن نظرة كل من العرب أو الغرب للحجاج كانت نظرة متقاربة لأن غاية الحجاج واحدة هي الإقناع والتأثير .

منطلقات الحجاج :

تعد المنطلقات الحجاجية بمثابة تمهيد استدلالي ، حيث أنها النقطة الأساسية في انطلاق الحجاج ، ومن بين هذه المنطلقات نذكر :

1. الوقائع : les faits

"وتمثل ما هو مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس .

إن الوقائع لا تكون عرضة للدّحض أو الشك وهي تشكل نقطة انطلاق ممكنة للحجاج ، وتنقسم الوقائع إلى وقائع مشاهدة معاينة من ناحية ، ووقائع مفترضة faits Supposés من ناحية آخري ، وهذا النوعان من الوقائع قد يفقدان لسبب أو لآخر طابعهما ك "وقائع " بمعنى حقائق ولكن من حيث هما وقائع ، فإنهما يكونان متطابقين مع بني الوقائع التي يسلم بها الجمهور "....[2]

[1] أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج ، ص14.

[2] عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، ص 24.

2. الحقائق :

وهي أنظمة أكثر تعقيدا من الوقائع ، وتقوم على الربط بين الوقائع ومدارها على نظريات علمية أو مفاهيم فلسفية أو دينية (حقائق دينية مفارقة للتجربة) ، وقد يعمد الخطيب إلى الربط بين الوقائع والحقائق من حيث هي موضوعات متفق عليها ليحدث موافقة الجمهور على واقعة معينة غير معلومة".

3. الافتراضات : les présomptions

" وهي شأنها شأن الوقائع والحقائق تخطى بالموافقة العامة L'accord Universel ولكن الإذعان لها والتسليم بها لا يكونان قويين حتى تأتي في مسار الحجاج عناصر آخري تقويهما .

" والافتراضات إنما تحدّد بالقياس إلى العادي le normalأو المحتمل le Vraisemblable ..."[1]

4. القيم : les Valeurs

" إن القيم عليها مدار الحجاج بكل ضروبه وهي لئن خلت منها الاستدلالات ذات البعد العلمي والعلوم الشكلية Sciences formelles فإنها تمثل بالنسبة إلى مجالات القانون والسياسية والفلسفة غذاء أساسيا فهي التي يعول عليها في جعل السامع يذعن لما يطرح عليه من أراء .

والقيم نوعان (قيم مجرّدة وقيم محسوسة) " فالمجردة من قبيل العدل والحق والمحسوسة من قبيل الوطن ....."[1]

[1] حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم الطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، د، ط، د ت، ص309.

5. المعاني أو المواضع : les lieux

هي مصنفات محمولة للاستدلال الجدلي فالمعاني أو المواضع هي عند شيشرون Cicéron في كتاب " المواضع " عبارة عن مخازن للحجج أو مستودعات للحجج ، ومن هنا جاءت ربما كلمة " مواضع ".

وتنقسم المواضع إلى مواضع مشتركة أو مبتذلةlieux communs يمكن تطبيقها على علوم مختلفة مثل القانون والفيزياء والسياسة كموضع الأكثر والأقل، ومواضع خاصة lieux Spécifiques تكون وقفا على علم بعينه أو نوع خطابي بعينه لا يتعدّاه إلى غيره "....[2]

6. الهرميّات : les Hiérarchies

"إن القيم ليست مطلقة، وإنّما هي خاضعة لهرميّة ما ، فالجميل درجات وكذلك النافع .

والهرميّة بعد ذلك نوعان :

- مجردة مثل اعتبار العدل أفضل من النّافع .
- مادية محسوسة: كاعتبار الإنسان أعلى درجة من الحيوان ، والإله أعلى درجة من الإنسان.
- إنّ هرميّة القيم في البنية الحجاجية أهم من القيم نفسها ، فالقيم ، وإن كانت تسلّم بها جماهير سامعين عدّة ، فإن درجة تسليمها بها تكون مختلفة من جمهور إلى آخر ، وهو ما يعني أن

[1] حمادي صمود –ص310.

[2] المرجع ن – ص311.

القيم درجات، وليست كلّها في مرتبة واحدة. إنّ ما يميز كل جمهور ليس القيم التي يسلّم بها بقدر ما تميزه طريقة ترتيبه إيّاها "....[1]

مفهوم النص الحجاجي :

رأينا في مفهوم الحجاج سواء عند العرب أو الغرب معناه التأثير والإقناع ، هذا ما يؤدي إلى الوقوف على معنى النص الحجاجي ، وهو ذلك النص " الذي يهدف إلى الإقناع والتأثير والاقتناع واستخدام أساليب التفسير والبرهنة والحجاج ، ومن ثم تذهب التداولية الحجاجية إلى أن النص أو الخطاب عبارة عن روابط لغوية حجاجية "...[2]

" النص الحجاجي بصفة عامة خطاب لغوي تواصلي ، يبنى على قضية أو فرضية خلافية ، يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات ، عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقيا قاصداً إلى اقناع الآخر بصدق دعواه والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية "....[3]

" يبنى في شكله الرئيسي على مكونات حددها "جان ميشال أدام " في خطاطه تمثيلية لبنية النص الخطابي كالتالي " ...[4]

مقدمات منطقية ← براهين الدعم ← النتيجة .

[1] عبد الله صولة : في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ص 26.

[2] جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، شبكة الأولوكة ، ط1-2005، ص167.

[3] مُحَمَّد العبد ، النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع ، مقال ضمن كتاب

[4] الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة العربية الجديدة ، عالم الكتاب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2010، ص7.

خصائص النص الحجاجي :

يقول "جيل دكلارك " أن الحجاج وهو يتخذ من العلاقات الإنسانية والاجتماعية حقلا له ، يبرز كأداة لغوية وفكرية تسمح باتخاذ قرار في ميدان يسوده النزاع وتغطي عليه المجادلة "....[1]

1. القصد المعلن:

أنه البحث عن إحداث أثر ما في المتلقي أي إقناعه بفكرة معينة وهو ما يعبر عنه اللسانيون بالوظيفة الإيحائية (Conative) للكلام وقد عرف رجال الإشهار أهمية هذا الأمر فنجحوا في استغلال هذا الشكل الناجح من أشكال التواصل .

2. التناغم:

فالنص الحجاجي نص مستدل عليه لذلك يقوم على منطق ما في كل مراحله ويوظف على نحو دقيق التسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات سواء تعلق الأمر بالفتنة (L'envoutement) أو الانفعال (L'émotion) أو إحداث مجرد تقدم (progression) فيتجلى في نصه سحر البيان وتتأكد فتنة الكلام .

3. الاستدلال:

هو سياقه العقلي أي تطوره المنطقي ذلك أن النص الحجاجي نص قائم على البرهنة بناؤه على نظام معين تترابط فيه العناصر وفق نسق تفاعلي وتهدف جميعا إلى غاية مشتركة ، ومفتاح هذا النظام

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني الهجرة ، ص 24.

لساني بالأساس فإذا أعدنا النص الحجاجي إلى أبسط صورة وجدناه عقليا للعناصر اللغوية ترتيبا يستجيب لبنية الإقناع .

4. البرهنة :

وعلى أساسها ترتب الحجج وكل تقنيات الإقناع ، ويتم من خلالها الإدلاء بالحجج على صحة موقف ما ، وتحقيق الهدف من النص الحجاجي .

وما نستنتجه هو أن النص الحجاجي :

- النص الحجاجي يتكئ بشكل واضح على مبدأ " الحوار " لتوسيع دائرة النقاش والأخذ والرد .
- المزدوجة بين الإقناع العقلي والتأثير العاطفي .
- دقة المعاني والقدرة على التفكيك والتركيب والشرح والتفسير .
- موجه للتأثير في سلوك المتلقي أو معتقده
- وضوح الفكرة وحسن ترتيب المعاني والاستعانة بالأدلة المقنعة للمخاطب

العوامل والروابط الحجاجية .

إن العملية الحجاجية تقوم في جوهرها على مجموعة من العوامل والروابط الحجاجية وهو ما يفرض علينا إفرادها بالبيان والتوضيح ولغتنا العربية تشتمل على عدد كبير من العوامل والروابط الحجاجية نذكر من بينها " لكن ، في نفس الوقت ، فيما بعد ، ثم ، قبل أن ، إلى أن ، خاصة ،

تحديدًا ، مثل ، كما ، إذن ، من أجل ، إضافة إلى ، أيضا ، كذلك ، لأن "....[1]هذه العوامل والروابط الحجاجية من أهم موضوعات الحجاج فكيف تعرف الحجاجيات اللسانية العامل والرابط الحجاجين؟ و ما وظيفتهما في الخطاب الحجاجي ؟

هناك فرق بين مدلول العامل والرابط " فالعامل هو الذي يقوم بالربط بين وحدتين دلالتين داخل الفعل اللغوي نفسه ، فهو على هذا الأساس موصل قضوي ، أما الرابط فهو الذي يربط بين فعلين لغويين اثنين ، وبالتالي ، فهو موصل تداولي "...[2]

العامل الحجاجي :

" هو صريفة (مورقيم) ، إذا جرى تطبيقه في محتوى أو ملفوظ معين ، يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ ، ويمكن صوغ هذا التعريف صوغا صوريا كما يلي " .....[3]

إذا كانت مجموعة "با" من الملفوظات تشترك في المحتوى نفسه ، ومجوعة "بَا " من الملفوظات تشترك في المحتوى نَ نفسه ، بحيث نَ=ن+و(حيث "و" هو عامل حجاجي مثل :تقريبا ، تماما ، قليلا، كثيراً ...) ، فإن "و"يكون عاملا حجاجيا ، إذا كانت إمكانيات الحجاج التي تتيحها "با" مختلفة عن تلك التي تتيحها "با" من غير أن يكون ذلك بسبب المعلومات التي يضيفها "و"أي بغض النظر عن قيمته الخبرية المجردة .

ومثال ذلك ما يلي :

[1] عز الدين الناجح ، العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع ، صفاقس ، تونس ،ط1، 2011 ، ص19-20.

[2] الراضي رشيد ، الحجاجيات اللسانية عند أبسكومبر وديكرو ، مجلة عالم الفكر ، ع1 ، سبتمبر 2005، ص 234.

[3] المرجع نفسه ، ص235.

م1: إنها الثامنة مساء .

م2: إنها مجرد الثامنة مساء.

فالملفوظ م1 ، يخلو من أي عامل حجاجي ، في حين يتضمن م2 عاملا حجاجيا هو "مجرد" مما أدى وجوده إلى التغيير في الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ ، وهذه الطاقة الحجاجية الجديدة غير مستمدة من القيمة الخبرية لهذا العامل ويظهر ذلك واضحا إذا أوردنا هذا الملفوظ في نماذج من الأفعال الحجاجية .

إنها الثامنة مساء ، أسرع .

فالملفوظ الحجة الواردة في الفعل الحجاجي الثاني ، أقوى في تعزيز النتيجة "أسرع " من نظيره في الفعل الحجاجي الأول ، وذلك بفضل التحويل الحجاجي الموجب الذي تحقق بواسطة العامل "مجرد "

الرابط الحجاجي :

"(حروف العطف ، الظروف) فهو يربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر ، في إطار إستراتجية حجاجية واحدة "....."[1]

فإذا أخذنا المثال التالي....[2]

زيد مجتهد ، إذن سينجح في الامتحان .

فسنجد أنه يشتمل على حجة هي (زيد مجتهد) ونتيجة مستنتجة منها (سينجح)، وهناك الرابط (إذن) الذي يربط بينهما.

[1] أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، ص29.

[2] المرجع نفسه ، ص 30.

وقد ميز " أبوبكر العزاوي " بين أنماط عديدة من الروابط "....[1]

أ- **الروابط المدرجة للحجج**: (حتى ، بل ، لكن ، مع ذلك ، لأن ...) والروابط المدرجة للنتائج: (إذن، لهذا، وبالتالي، ....)

ب- **الروابط التي تدرج حججا قوية**: (حتى، بل، لكن، لاسيما...)والروابط التي تندرج حججا ضعيفة.

ج- **روابط التعارض الحجاجي** : (بل ،لكن ، مع ذلك ،....) وروابط التساوق الحجاجي (حتى ، لاسيما ،...)

والروابط الحجاجية عدة وظائف أهمها :....[2]

1. ربط الوحدات اللسانية الكبرى ، أو الوحدات الخطابية .
2. الكشف عن بنية الوحدات اللسانية وتناسقها (الكلمة والنص).
3. الكشف عن نتائج الملفوظ التي بدونها لا يمكن الظفر بأي معنى أو غاية من الملفوظ.

إن هذه الروابط الحجاجية تؤدى دورًا هاما في الخطاب الحجاجي فهي تكسب الخطاب طاقة حجاجية من خلال الربط بين أجزائه يبعضها البعض ، كما تقوم بالربط بين الحجج وبترتيبها على حسب قوتها في الخطاب .

[1] المرجع نفسه ، ص ن

[2] آن روبول وجاك موشلار : التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دعفوس و مُحَمَّد الشيباني ، مراجعة لطيف زيتوني ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003 ، ص 173 .

ومما سبق نستنتج أن للعوامل والروابط الحجاجية دور كبير في العملية الحجاجية ، وهذا ما جعلنا نهتم به أكثر بالرغم من أنها لا تعدو أن تكون مجرد حروف لا معنى لها ، بل لها معنى في دخولها ضمن بنية الخطاب .

السلم الحجاجي .

السلم الحجاجي : " هو عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين "....[1]

أ- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته ، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه .

ب- كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين ، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه.

كما يعرفه أبو بكر الغزاوي " هو علاقة ترتيبية للحجج "[2]...يمكن أن نرمز لها كالتالي :

ن: النتيجة

[1] طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص277.

[2] أبو بكر الغزاوي ، اللغة والحجاج ، ص20.

«ب"، «ج"، «د": حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن".

فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما علاقة ترتيبية معينة ، فإن هذه الحجج تنتمي إلى نفس السلم الحجاجي .

قوانين السلم الحجاجي :

يمكن حصر قوانين السلم الحجاجي فيما يلي :

قانون النفي :" إذا كان قول ما "أ" مستخدما من قبل متكلم ما ليخدم نتيجة معينة ، فإن نفيه (أي ~ أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة وبعبارة آخري ، فإذا كان "أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة "ن" ، فإن "~أ" ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة "لا ~ ن" ويمكن أن نمثل لهذا بالمثالين التاليين "....[1]

- زيد مجتهد، لقد نجح في الإمتحان.
- زيد ليس مجتهدا، إنه لم ينجح في الإمتحان.
- إذا قبلنا الحجاج الوارد في المثال الأول، وجب أن نقبل كذلك الحجاج الوارد في المثال الثاني.

قانون القلب : يرتبط هذا القانون أيضا بالنفي ، ويعد تتميما للقانون ، ومفاد هذا القانون ، أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الاثباتية ، أي أنه إذا كانت (أ')أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة "ن" ، فإن (~أ) هو أقوى من (~أ') بالقياس إلى "لا ~ ن " ، ويمكن التعبير عن هذه الفكرة بصيغة أخرى فنقول "إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة

[1] أبو بكر الغزاوي ، اللغة والحجاج ، ص22.

معينة ، فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة [1]

ويمكن أن نرمز لهذا بواسطة السلمين الحجاجيين التاليين:

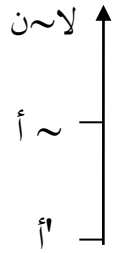

- حصل زيد على الماجستير ، وحتى الدكتوراه .
- لم يحصل زيد على الدكتوراه ، بل لم يحصل على الماجستير .
- فحصول زيد على الدكتوراه أقوى دليل على مكانته العلمية من حصوله على الماجستير، في حين عدم حصوله على الماجستير هو الحجة الأقوى على عدم كفاءته من عدم حصوله على شهادة الدكتوراه .

قانون الخفض:" مقتضى هذا القانون أنه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم ، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها ، وقد نضع له الصيغة الرمزية التالية :"...."[2]

بام — ن ⟸

" يوضح قانون الخفض (loi d'abaissement) الفكرة التي ترى أن النفي اللغوي الوصفي يكون مساويا للعبارة :" moins que" فعندما تستعمل جملا من قبيل " ...."[3]

[1] أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، ص22.

[2] طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو الثكوثر العقلي ، ص 277.

[3] أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، ص24.

- الجو ليس باردًا
- لم يحضر كثير من الأصدقاء إلى الحفل .

وهنا تكمن صعوبة صياغة هذه الوقائع ، في أن الخفض الذي ينتج عن النفي لا يتموقع في السلم الحجاجي ، ولا يتموقع أيضا في سلمية تدريجية موضوعية .

المبادئ الحجاجية :

" وجود الروابط والعوامل الحجاجية لا يكفي لضمان سلامة العملية الحجاجية ، ولا يكفي أيضا لقيام العلاقة الحجاجية ، بل لا بد من ضامن يضمن الربط بين الحجة والنتيجة ، وهذا الضامن هو ما يعرف بالمبادئ الحجاجية (les topi) ، وهي تقابل مسلمات الاستنتاج المنطقي في المنطق الصوري أو الرياضي ، هذه المبادئ هي قواعد عامة تجعل حجاجا خاصا ما ممكنا ، ولها خصائص عديدة نذكر منها ما يلي :....[1]

أ- إنها مجموعة من المعتقدات والأفكار المشتركة بين الأفراد داخل مجموعة بشرية معينة.

ب- **العمومية:** فهي تصلح لعدد كبير من السياقات المختلفة والمتنوعة .

ت- **التدريجية (la gradualité)** : إنها تقيم علاقة بين محمولين تدرجيين أو بين سلمين حجاجيين (العمل ، النجاح) مثلا .

ث- **النسيبة** : فإلى جانب السياقات التي يتم فيها تشغيل مبدأ حجاجي ما هناك إمكان إبطاله ورفض تطبيقه باعتباره غير وارد وغير ملائم للسياق المقصود ، أو يتم إبطاله

[1] أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، ص 31.

باعتماد مبدأ حجاجي آخر مناقض له ، فالعمل يؤدي إلى النجاح ، ولكنه قد يؤدي إلى الفشل في سياق آخر إذا زاد عن الحد المطلوب ، وإذا نظر إليه على أنه تعب وإرهاق وإهدار للطاقة .

تقنيات الحجاج :

يقسم العلماء والباحثين تقنيات الحجاج إلى قسمين من الطرائق والتقنيات وهما طرائق الوصل والاتصال Procédés de la liaison وطرائق الفصل أو الانفصال Procédés de dissociation.

الطرائق الاتصالية :" وهي الطرائق التي تقرب بين العناصر المتباينة بدء أو في الأصل ، وتتيح إقامة ضرب من التضامن بينها لغاية هيكلتها أي إبرازها في هيكل أو بنية واضحة أو لغاية تقويم أحد هذه العناصر بواسطة الآخر تقويما إيجابيا أو سلبيا ".....[1]

معنى هذا التعريف أن هذه الطرائق الاتصالية هي التي تربط بين عناصر الخطاب وفق ترتيب محدد حيث تبدأ بالأصل ثم العناصر الآخرى وذلك من خلال الحفاظ على هيكل الخطاب ، ومن خلال هذه العناصر يتم معرفة العنصر الايجابي والعنصر السلبي ، وتنقسم هذه التقنيات الاتصالية إلى عدة أنواع من الحجج ونجد :

- الحجج أو الأدلة شبه المنطقية والحجج المؤسسة على بنية الواقع والحجج المؤسسة لبنية الواقع ، تعد هذه الحجج هي أنواع وأقسام للأشكال الاتصالية

[1] صولة عبد الله ، في نظرية الحجاج ، ص 41.

الحجج شبه المنطقية :تعد هذه الحجج النوع الأول من الأنواع التي تنقسم إليها تقنيات الحجاج " والحجج شبه المنطقية هي التي تعتمد في قوتها الإقناعية على بعض البني المنطقية مثل التناقض Contradiction، والتماثل التام أو الجزئي Identité totale ou Partielle وقانون التعدية la transitoire، كذلك تعتمد على العلاقات الرياضية كعلاقات الرياضية كعلاقة الجزء بالكل والأصغر بالأكبر وتوظف أيضا عدم الاتفاق وكذلك التعارض الذي يؤدي إلى السخرية وهي من أهم الأسلحة الحجاجية وعوامل نجاح الحجاج "[1]

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن الحجج شبه المنطقية تعتمد على قوانين وعلاقات منها:

أ- **التناقض** :"هو وجود رأيين مختلفين حول قضية ما ، فيتجلى لنا دور المحاجج في كشف الاختلاف والتناقض الموجود بين الخطابين وفي حجاج معارضه "...

ب- **التماثل التام أو الجزئي** : وهو وجود لفظين متشابهين في التعريف ، من خلال النطق لكنها مختلفتان في المعنى مثل " المرأة هي المرأة "....[2] ، فالمرأة الأولى هي الشخص أما الثانية فهي ما تحمله من صفات لها.

نجد كذلك الحجج القائمة على " العلاقة التبادلية les arguments de réciprocité تتمثل في محاولة المواءمة بين الحجج العكسية يمثل " شارل بيرلمان " بمقولة تعتمد فكرة التناظر " ضع نفسك مكاني "...[3]

[1] مُحَمَّد سالم الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، ص 129.

[2] مُحَمَّد سالم مُحَمَّد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 129.

[3] مرجع نفسه ، ص، ن.

معنى هذا وجود قضيتين لا تتحقق الأولى إلا إذا تحققت الثانية، والهدف هو وجود وتوفر الحق والقانون .

هذه الحجج شبه المنطقية لتحقيقها لا بد من هذه البني وكذلك نجد:

ج-حجج التعدية : Arguments de transitivité:

وتقوم على استنتاج علاقات انطلاقا من توظيف قيمة عنصر ثالث يتم المرور عبره لتأكيد صدق العلاقة بين العنصرين الأول والثاني، ويضرب لذلك مثال:" عد وعدوي صديقي، حيث إن الطابع شبه المنطقي لهذه الحكمة يدعم ما يمكن أن نستنتج منها وهو أن صديق عدوي " [1] نستنتج من هذا التعريف لإثبات أي خطاب يتوفر على ثلاث عناصر لا بد أن ننظر إلى العنصر الثالث كي نؤكد العنصر الأول والثاني وتدخل علاقات التضمن hélassions d'implications ، إذا إنها قائمة على أهم معايير القياس الأرسطي (مقدمة صغرى وكبرى ونتيجة) معنى ذلك أن الخطاب الأول متعلق بالخطاب الثاني .

د- **الحجج شبه منطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية:**" فيقوم الحجاج فيها على الإدماج الجزء في الكل على اعتبار أن الأول مندمج في الثاني، ويكون هذا الاندماج والارتباط مأخوذين من وجهة نظر كمية "....[2]

معنى ذلك أن هذا النوع من الحجج يعتمد في تأكيد الحجة على علاقة منطقية حتمية هي علاقة الجزء بالكل.

---

[1] مُحَمَّد سالم مُحَمَّد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة ص129.

[2] المرجع نفسه ، ص ن

هـ- تقسيم الكل إلى أجزائه ، لمكونة له لكي يتسنى للمحاجج توظيف تلك الأجزاء وتحميلها الشحنة الإقناعية التي كانت لها مجتمعة "...[1]هذا التقسيم يساعد المحاجج على توظيف الحجة المناسبة في المكان المناسب بدقة وهذا ما يقوى موقفه ويأثر أكثر في المتلقي .

الحجج المؤسسة على بنية الواقع : les arguments basé sur la structure du réel

من الحجج شبه المنطقية وأنواعها تنتقل إلى الحجج المؤسسة على بنية الواقع وهي حجج "(...تستخدم الحجج شبه المنطقية للربط بين أحكام مسلم بها، وأحكام يسعى الخطباء إلى تأسيسها وتثبيتها وجعلها مقبولة ومسلّما بها، وذلك يجعل الأحكام المسلم بها والأحكام غير المسلم بها عناصر تنتمي إلى كل واحد يجمع بينهما ، بحيث لا يمكن التسليم بأحدها دون أن يسلم بالآخر ، ومن هنا جاء وصفها بكونها حججا اتصالية أو قائمة على الاتصال ".....[2]

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الحجج المؤسسة على بنية الواقع تترابط مع بعضها البعض وتنتج لنا الكل المتكامل ، لا يسلم بالثانية إلا بتسليم الأولى (الحجة) وتسمى هذه الحجج عند " بيرلمان " بوجود الاتصال ألتتابعي وتنتمي إليه حجج التحذير les arguments gaspillage وحجج الاتجاه les arguments de directions.

[1] المرجع السابق ، ص ن

[2] مُحَمَّد سالم مُحَمَّد الأمين الطلبة: الحجاج في البلاغة المعاصرة ص 130.

أ- **حجج الاتجاه:**"فإننا قد بدأنا في إنجاز هذا العمل وضحينا في سبيله بالكثير [....] علينا أن نواصل إنجازه "....[1]

معنى حجج الاتجاه أنه إذا بدأنا في أي عمل لابد من إتمامه مهما كان صعبًا.

ب- **حجج التحذير:**" مثلا التحذير من انتشار ظاهرة ما بحجة أنها قد تصيب المجاور لها بالعدوى "....."[2]

إضافة إلى تلك الحجج أي وجود الاتصال ألتتابعي من حجج التحذير وحجج الاتجاه نجد أن " بيرلمان ""قد أضاف لها وجود الاتصال التواجدي والتي تدخل فيها عدة أمور منها " التدخل بين العمل والشخص ، وعلاقة الحجة بالسلطة أيا كان نوع هذه السلطة ، ثم علاقة الرمز بأطرافه المكونة له "[3].

نستنتج من التدخل بين العمل والشخص التي تكون بينهما علاقة أن المحاجج كي يقوم بعمله ويناقش هذه العلاقة والذي يكون فيها اختلاف أحيانا بين العمل والشخص .

أما بخصوص علاقة الحجة بالسلطة " les arguments d'autorité"فقد أتقنت أغلبية المدارس البلاغية على أن النسبة الكبرى من قيمة القول إنما يكتسبها من سلطة قائلة ومكانته وقيمته ،[....] والعادة في الحجاج أن تكون الحجة بالسلطة الحجة الوحيدة فيه ، إنما تأتي هذه الحجة مكملة لحجاج يكون غنيا بحجج أخرى غير حجج السلطة "....[4]

[1] المرجع السابق ، ص ،ن

[2] المرجع نفسه ، ص ،ن

[3] المرجع نفسه ، ص 131.

[4] مُحَمَّد سالم مُحَمَّد الأمين الطلبة : الحجاج في البلاغة المعاصرة ، ص131.

للسلطة أهمية كبيرة حيث ترفع من قيمته ، كما تعمل على تقوية عناصر القول والخطاب ، " أما العلاقة الرمزية فتقوم على التلازم بين أطرافه وهو تلازم قائم على علاقتي المشاركة والتبرير hapports de participation et de mitigation وليس على العلاقة الاعتباطية ، ويشار في هذا المجال إلى أن استخدام هذا النوع بالذات من العلاقات الحجاجية لا يمكن استخدامه في أي مقام ، لأن إدراك العلاقة بين أطراف الرمز يمثل لب الفكرة الحجاجية ، في حين أن هذه العلاقة لا يمكن أن يعرفها إلا أفراد المجتمع الذي صاغ ذلك الرمز ، مما يؤكد أن للرمز خصائصها الثقافية الحضارية البالغة الخصوصية "...."[1]

للرمز عدة وظائف ومميزات داخل المجتمع ، فاستخدامه ضروري في الحجاج وهذا الوجوده في الكثير من الخطابات والقضايا .

الحجج المؤسسة لبنية الواقع : les arguments qui fondent la structure

من الحجج السابقة تنتقل إلى حجج آخرى والتي تسمى بالحجج المؤسسة لبنية الواقع " فهذا الصنف يؤسس واقعا جديدا ويبنيه ، فمنتهى الحجاج بناء واقع جديد يفتح به المحاج جمهوره ويرسم من خلال معالمه الرئوية وهيئاته التصورية أو يكشف عن علاقات خفيفة بين عناصر هذا الواقع ومكوناته من خلال جملة من الوسائط وجميع من الحالات الخاصة ، ومن خلال التمثيل باعتباره تقنية

[1] المرجع السابق ، ص نفسها .

استدلالية ".....[1] يتبين لنا من خلال هذا القول أن الحجج المؤسسة لبنية الواقع فبواسطة هذه الحجج يتم إقناع الجمهور والمتلقين كما يتم التعرف على عناصر آخرى .

"أما تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة كالمثل الذي يؤتى به لتأكيد الفكرة المطروحة ، أو لحض خلاف بارز أو متوقع البروز في إحدى الفرضيات الحجاجية ويلحق بالمثل الاستشهاد بالنصوص ذات القيمة السلطوية على المخاطب كالمقولات الدينية أو كلمات الفؤاد الخالدين في نظر الجماعة المقصودة ،[....]، حيث تكون مهمة المثل برهانية ومهمة الاستشهاد توضيحية "....[2]

بالمثل يتضح لنا الفهم والمعنى ويتم التأكيد على الخطاب ، كما أن الاستشهاد بالنصوص الدينية لها دور كبير في الحجاج " أما التمثيل واستخدامه استخداما حجاجيا لأنه في الحقيقة ليس قائما على علاقة تشابه وإنما هو " تشابه علاقة ثم إن كون وجه الشبه فيه عقليا وهو الاستدلال بالتمثيل ....وإن أطاله التمثيل تكون أحيانا لغاية أن تثبت صحته "....[3]

التمثيل ضروري في الحجاج إضافة إلى استخدامه ، ولكن إذا زاد الشيء عن حده أنقلب إلى ضده بمعنى إذا تم الإطالة في التمثيل أدى إلى الوقوع في الخطاء .

2. الطرائق الانفصالية:

مثلما وجدنا الاتصال في كل مجال أيضا الانفصال وكما وجدنا تقنيات الحجاج الاتصالية نجد كذلك التقنيات الانفصالية "وهي التقنيات المستخدمة لغرض احداث القطيعة ، وإفساد اللّحمة

[1] عبد العالي قادا : الحجاج في الخطاب السياسي ، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان ، وسط البلد ، مجمع الفحيص التجاري ، الطبعة الأولى ، 2015، ص129.

[2] مُحَمَّد سالم مُحَمَّد الأمين الطلبة : الحجاج في البلاغة المعاصرة ، ص131.

[3] المرجع نفسه ، ص 132.

الموجودة بين عناصر تشكل عادة كلاّ لا يتجزأ أو الأقل كلا متضامنة أجزاؤه في نطاق نظام فكري واحد ، فوفق هذه الطرائق يحدث فصل داخل المفهوم الواحد بملاحظة انعدام الانسجام بين العناصر المكونة له بحمل أعراضه على جوهره ومحاكمة ظاهرهSonapparce في ضوء حقيقته Sa réalité"...."[1] .

من خلال ما سبق يتبين لنا أن التقنيات الانفصالية هي التقنيات التي ينعدم فيها الانسجام والاتساق بين عناصر الخطاب ، مما يؤدي إلى حدوث اختلاف داخل المفهوم الواحد إذن التقنيات الانفصالية تحتاج إلى أدوات تربط بين عناصر الخطاب الواحد .

"لا يقع هذا الفصل إلا في العناصر التي تؤلف وحدة واحدة يتم تجزيئها لغايات حجاجية من ذلك توظيف عناصر الربط والوصل والعطف النحوية في الخطاب الحجاجي ، وكذلك استخدام جمل اعتراضية تحمل أفكاراً معينة مؤكدة أو ناقصة لما قبلها أو بعدها ، وغالبا ما يستخدم ذلك في الحدود والتعريفات les de finitions"...."[2]

الفصل الموجود في العناصر كان مقصودا لأنه يحقق غاية حجاجية لذلك نستعمل الروابط الحجاجية .

[1] عبد الله صولة : في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، ص41، 42.

[2] مُحَمَّد سالم مُحَمَّد الأمين الطلبة : الحجاج في البلاغة المعاصرة ، ص132.

" إن الفصل بين عناصر الحد الواحد أو البنية القولية الواحدة سواء كان الفصل بالجمل الاعتراضية أم كان بالأفعال غير اليقينية يرغم ، يتوهم ، يظن ، يخال ، يشك ....، هذا الفصل الهدف منه إسقاط أحدى العنصرين المفصولين، ثم التأكيد على الباقي منها ".....[1]

يظهر لنا مما سبق ذكره أن عملية الفصل بين العناصر سواء كانت بالجمل الاعتراضية أو بالأفعال اليقينية والغاية من الفصل هو حذف عنصر والتأكيد على الآخر .

[1] مُحَمَّد سالم مُحَمَّد الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ص 132 المرجع السابق .

الفصل الثاني: استثمار النظرية الحجاجية في تعليمية النص الأدبي

مفهوم النص التعليمي

معايير اختيار النص التعليمي

تجليات الحجاج في النص الأدبي المدرسي: الطور الثانوي أنموذجا

لغة النص الحجاجي

دراسة النموذج الأول وفق النظرية الحجاجية من النصوص المقررة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى ثانوي أنموذجا

دراسة نماذج من النصوص المقررة في الكتاب المدرسي وفق النظرية الحجاجية

استثمار النظرية الحجاجية في قصيدة وصف النخل لأبي نواس

المنهجية المقترحة لتدريس النص الحجاجي : النموذج الثاني

مفهوم النص التعليمي:

يُعد النص التعليمي في حقل التعليمية منطلقا أساسيا، ومن الأليات المساعدة على التحصيل اللغوي والمعرفي، وذلك بالكشف عن المعلومات المتضمنة فيه سواءً في شكله المتمثل في البنية اللغوية، أو في مضمونه الذي يحتوي على التعابير والمعارف المختلفة وذلك بهدف إحداث تطوير على المستوى الوجداني والعقلي في مرحلة دراسية معينة. [1]

معايير اختيار النص التعليمي:

حتى تحقق النصوص التعليمية أهدافها التربوية لابد أن تختار وفقا لمجموعة من المعايير وهي كالآتي:

1. معيار الصدق: يطلق حكم الصدق على النص التعليمي إذا عمل على تحقيق الأهداف الموضوعية لتحقيق التعلم الفعال (التعلم الاحتقاني) ...[2] ، بمعنى إذا تحققت الأهداف التربوية من خلال نص تعليمي ما، فإن هذا النص التعليمي يكون نصا صادقا

2. معيار الأهمية: تتحقق أهمية النص التعليمي: إذا اشتمل على مجموعة من المفاهيم والتعليمات بالإضافة إلى ما يتضمنه من حقائق ومعلومات " ... [3] وذلك أن هذه المعلومات والمعارف التي تقدم للطالب يجب أن تحقق أهداف تعليمية كتنمية مهارة القراءة أو الاستمتاع ... ومن هنا نستنتج أن أهمية النص التعليمي تتحدد بأهمية المعارف و المعلومات التي تضمنها .

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي للغة العربية، مجلة اللسانيات العدد04 ، جامعة الجزائر 1974، ص72.

[2] علي عبد الله اليافعي، اساسيات النص التعليمي، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 130، 1999، ص107.

[3] المرجع ن.ص ن

3. معيار اهتمامات المتعلم: إن إهمال اهتمامات المتعلم في وضع النصوص التعليمية يؤدي إلى فقدان الدافعية للتعلم.[1]

لذا وجب وضع النصوص التعليمية التي توافق اهتمامات المتعلمين حتى تتكون لدى المتعلمين الدافعية والرغبة للتعلم .

4-معيار القابلية للتعلم: ويتحقق هذا المعيار من خلال توفر شرطين مهمين، أولهما مراعاة النص التعليمي للفروقات الفردية بين المتعلمين [2] وذلك بأن تكون النصوص التعليمية متفاوتة بين الصعوبة والسهولة وثانيهما هو احتواء النص التعليمي على أمثلة متعددة [3] كلما زادت الأمثلة اتضحت الفكرة بالنسبة للمتعلم.

5. معيار مراعاة النص التعليمي لأسس التعلم:

ويتحقق هذا من خلال التدرج الذي حدده توماس في خمسة مبادئ وهي:

. التسلسل من المعلوم إلى المجهول.

. ومن البسيط إلى المركب.

. ومن المادي إلى المحسوس إلى المجرد.

. ومن الشيء الملاحظ إلى تعليل وجوده.

. ومن الكل إلى الجزء. [4]

---

[1] علي عبد الله اليافعي.ص108

[2] المرجع ن.ص ن

[3] المرجع ن.ص ن

[4] مُحَمَّد محمود الحيلة، التصميم التعليمي نظرية وممارسة، دار المسيرة، الأردن، ط 1 1999، ص 210.

6. معيار العالمية:

يحدد معيار العالمية من خلال النص التعليمي الجيد وهو الذي:" يشتمل على مشكلات عالمية وإقليمية ووطنية، ويعبر بموضوعية عن مواجهة المجتمع الإنساني لهذه المشكلات " ... [1] معنى ذلك أن النص التعليمي يفتح مدارك المتعلم أمام مشكلات ليست وطنية فقط بل إقليمية وحتى عالمية، مما جعله يتكيف مع العوائق التي تواجهه ليس في مساره الدراسي بل حتى في حياته .

نستنتج مما سبق أن لمعايير النص التعليمي دور فعّال في الاختيار الأنسب لنصوص تلائم مستوى المتعلمين و تتوافق مع المناهج التعليمية.

تجليات الحجاج في النص الأدبي المدرسي: الطور الثانوي أنموذجا

. يركز منهاج اللغة العربية في الطور الثانوي من منظور المقاربة النصية على النص باعتباره وحدة قاعدية(Unité De base) وهو نوعان نص أدبي، وأخر تواصلي. وبالتالي «فهو يركز على وظيفتين لغويتين اثنتين هما الوظيفة التواصلية من خلال ما اصطلح عليه النص التواصلي الذي لا يكون بالضرورة نصا أدبيا، والوظيفة الشعرية التي تكون بالضرورة في النص الأدبي، ومن خلال هاتين الوظيفتين التواصلية والأدبية تتعرف على الأنماط المختلفة للنص بحسب البنية العميقة الخاصة بكل [2].

أي أن هاتين الوظيفتين ترجمتا انطلاقا من مفهوم التنميط النصي .(Typologie textuelle)

[1] علي عبد الله اليافعي، اساسيات النص التعليمي، ص108.

[2] ينظر: احمد السعدي، منهجية المقاربة النصية في تعليمية اللغة العربية مرحلة ما قبل الجامعة " مجلة اللغة والاتصال ع6، الجزائر2010، ص37.

ولعل هذا يتوافق وفرضية العمل «: التي انطلق منها جون ميشال آدم غير أنه يفضل لفظة المقطع ويحدده على أنه وحدة مؤلفة للنص فالنص عنده يتشكل من مقاطع تتألف هي الأخرى من قضايا كبرى مؤلفة من عدد من القضايا الصغرى، ويحدد خمسة مقاطع تشكل الأنماط الأساسية للنصوص وهي المقطع السردي، الوصفي، الحجاجي، التفسيري والحواري

و يري أنه من الخطأ الحديث عن أنماط النصوص، ذلك ان النص "وحدة جد مركبة و غير متجانسة، لا يمكنها أن تمثل انتظاما لسانيا قابلا للحصر" [1] بمعنى أنه لا يوجد نص خالص (pure) في النمط ، وإنما النص عبارة عن متأوليه من الأنماط، وانطلاقا من هيمنة مقطع من المقاطع سنسمي هذا النص بالنمط المهيمن عليه ، او ما يطلق عليه في الوسط التربوي بالنمط الرئيسي.

وعليه فتنوع النصوص و استحضار مختلف الخطابات بناءًا على تعاقد بيداغوجي واضح يستحضر معايير تربوية ، و يستند إلى مفهوم" المهيمنة لتجاوز صعوبات التصنيف لأن النصوص بنيات مختلفة و مركبة بدرجة يستحيل معها إيجاد نموذج أصيل إلا عبر تواضع بيداغوجي مصطنع " .... [2]

بحيث يتضمن النص السردي مثلا معه النمط الوصفي أو الحواري أو كليهما و هما يساعدان النمط القصصي الذي يبنى على ثلاثة أنماط ، النمط الوصفي و النمط الحواري و النمط السردي. كما يمكن أيضا للسرد أن يكون شعريا و يمكن للشعر أن يكون سرديا.و يمكن لهما معا أن يكونا حجاجيين .

[1] voir jean Michel Adam genres textes discours pour une préconception linguistique de genre ; Une revue belge de philologie et d'histoire, Bruxelles ,1997 (4) tom75 , fax 3,p 655

[2] عبد الرزاق التجاني، الجيلالي سرستو القراءة المنهجية وتدريسية النصوص بين الخطاب المؤسسي والممارسة الصفية. دار ابي رقراق للطباعة والنشر، (د.ت) ص 127.

فالهدف إذن من المقاربة النصية أن تقوم أساسا على التلقي و الإنتاج و هو أن يستطيع المتعلم إدماج المكتسبات اللغوية و المعارف في وضعيات مختلفة ، و التعبير كتابة و مشافهة في مختلف الأنماط بتحقيق الكفاءة التواصلية . و مما لاشك فيه أن تعدد أنماط نصوص الكتاب المدرسي مسلك لمساعدة المتعلم على بناء معرفة و خطابية في أُفق تطوير كفاياته القرائي. و من هذا المنطلق لجأ منهاج اللغة العربية على برمجة أنماط مختلفة من النصوص و تفكيكها لاستخلاص بنائها القاعدي و استنتاج نمطها . من أجل إنتاج نصوص شفوية و كتابية في ذلك النمط . و حددت أنماط أساسية مثل [1]

النمط السردي و النمط الوصفي و النمط التفسيري و النمط الحجاجي .....إلخ و يعد هذان الأخيران من بين الكفاءات الختامية ، حيث ورد في منهاج اللغة العربية لهذه السنة أن الكفاءة المستهدفة في المجال الكتابي ، كتابة نصوص حجاجية و تفسيرية في وضعيات ذات دلالة أي أنه ركز على النصين الحجاجي و التفسيري في سياق دراسة نصوص من العصر الجاهلي و صدر الإسلام و الأموي انطلاقا من كون النص الحجاجي قرين التدليل و الاستدلال و الإقناع ، وهي معطيات وليدة العقل . و النص التفسيري يعتمد التبرير في الإقبال على الشيء أو الإعراض عنه . و التبرير و التعليل مصدرهما العقل الواعي المتزن إذن ، " فإيثار النص الحجاجي و النص التفسيري و التأكيد عليهما في اختيار النصوص الأدبية او التواصلية إنّما حصل بنية تقريب المتعلمين من أسباب العقل في سياق

[1] ينظر. استراتيجيات تدريس النص الحجاجي في التعليم الثانوي بالمدرسة الجزائرية

بيداغوجي .فيتدربون على الوصول إلى قوة الإصابة في الحكم ، فيسمو تفكيرهم و يرقى سلوكهم فيبتعدون عن السلبية و الحدس والتخمين و الانسياق وراء أفكار جارفة دون تبصر ولا تمعن " ....[1]

. فيتفاعلون مع النص مستثمرين مكتسباتهم القبلية ، مبدعين في استقصاء مبناه ومعناه بالحجة البينة و الفكر الطليق .ولا يلِج اليه الأستاذ بأحكامه المسبقة ، إنما يلج اليه اكتشافا و مناقشة لا يخضع فيه لطريقة نمطية جاهزة ، بل يتم الولوج عبر تحليل محدد موجه و قد يتعداه حينا ليطل على موضوعات تتصل بواقع المتعلمين المحلي والعالمي والتراثي و الواقعي . و قدرت النصوص الحجاجية في هذه السنة بسبعة نصوص. و لعل هذا الاختيار يتناسب و الغايات المسطرة في السياسة التربوية ، حيث ورد في المادة الخامسة من القانون التوجيهي و في إطار المهام المنوطة بالمدرسة :" منح تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الانسان و تنمية ثقافة ديموقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ النقاش و الحوار و قبول رأي الأغلبية ، على نبذ التمييز و العنف و على تفضيل الحوار ".... [2]

لغة النص الحجاجي :

تنوعت استراتيجيات التدريس في المرحلة الثانوية للسنوات الثلاث، حيث أن النص الأدبي من أهم المحطات التي يستفيد منها المتعلم حيث يتصل بالتراث الأدبي في عصوره المختلفة و يوسع خياله و يطلق العنان لافكاره و يتدرب على النتاج الأدبي شعرا أو نثرا و ينمي قدراته في الفهم و التذوق و تعوده على إصدار الأحكام على النصوص الأدبية التي يدرسها و إكتساب معرفة من خلال التعرف

[1] المشوق في الادب و النصوص و المطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك اداب حسين شلوف ، احسن تيلاني واخرون ، ص 4.

[2] وزارة التربية الوطنية،القانون التوجيهي رقم 04.08 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 هـ الموافق لـ 23 يناير 2008 .الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 04، ص 09

على عدد من الأدباء و الشعراء العرب و المسلمين و ينمي قدراته على تحليل النصوص الأدبية خاصة النصوص الحجاجية منها ، و التي تعتمد النمط الحجاجي و من مؤشراته الحجج و البراهين التي تهدف إلى الاقناع . ومن بين النصوص الأدبية الحجاجية نذكر :نص جرير و الفرزدق الذي ينتمي إلى عصر بني أمية و الذي تميز بنشاط الشعراء في إحياء العصبية القبلية و الافتخار بالأباء والأجداد ، و حملت هذه المعارك الأدبية اسم النقائض و يشمل هذا النص الأدبي السنة الأولى من التعليم الثانوي.

إن الصراع القائم بين جرير والفرزدق صراع لغوي بالدرجة الأولى ،فهما ينتميان إلى عصر ازدهار اللغة والشاعر الفحل في رأي النقاد هذا العصر . هو الذي يستطيع اختيار اللفظ المناسب للتعبير عن المعنى المراد التعبير عنه، لذلك فلا مناص من القول أن شعر المدعي هيمن عليه الفخر ، كونه يميل إلى الفخر بالرفعة والكثرة من كل شيء ، وبالتالي فلغة الفخر تتطلب الجزالة والضخامة والأساليب الفخمة والعبارات والمعاني القوية نحو ما جاء في النص (، **بيتا** ، **دعائمه سمك** ،**أعز، أطول** ، **الاكثرون اذا يعد**....)كما أن كفاءته اللغوية وطبيعة الغرض الذي لأجله دخل في المناظرة رجحت توظيف بعض الأدوات الحجاجية ،لغوية ،وأخرى بلاغية اقتضاها السياق .ومن بين الأدوات اللغوية تلك التعابير الدالة على صيغ أفعال التفضيل وهي صيغة تدل على اشتراك الشيئين في معنى معين ، وإن أحدهما يزيد في المعنى عن الآخر ، سواء كان ذلك المعنى محمودا او مذموما [1]،ومن أمثلة ذلك ما ورد في النصين (**أعز، أطول، الأفضل، الأكثر ،الاكرم، الأول، الأسفل**)، بالإضافة إلى الأدوات

[1] شامة مكلي، الآليات الحجاجية في نقائض جرير والفرزدق من خلال نقيضتيهما "سم ناقع" و "إن الذّي سمك السماء"ص412.

التوكيد والنفي وحروف العطف والشرط والجر مثل (أن،وما،فإنه ،و،لا،إذا فاء،في....)فهذه الحروف تصنع فضاء حجاجيا يسيطر على افق المتلقي بما تبثه من شحنات عاطفية، ومعان منطقية ،لأنها حركة متجهة من البّاث بقوة اقناع ورغبة في السيطرة على المتلقي 'إذا يبنى الخطاب الحجاجي على بنية الاقوال اللغوية ،وتسلسلها ، واشتغالها داخله.[1]

الأدلة والبراهين المنطقية والبلاغية ، مثل الصور البيانية والتمثيل L'analogie التي يرى الحجاجيون أن الاستعانة بها يعد من الصق وسائل الاستدلال في الشعر ،لأنها احتجاج قائم عن طريق التشابه ' أو ما يسميه الفلاسفة والبلاغيون القياس الشعري الذي يجمع بين الاقناع والجمال [2] والحجاج بالصورة ما هو الا توخي الأساليب الملائمة للمقام قصد استمالة المتلقي والتأثير فيه واقناعه، وتكمن الوظيفة الحجاجية للصورة في دعوة المحاجج إلى تعاقد ضمني مشترك يتم فيه إنتاج وجهات نظر أو تبادلها بقصد تعزيزها بأساليب وحجج مختلفة في سياق الخطاب .وذلك من خلال قول الفرزدق (**إن الذي سمك السماء**) كناية عن الرفعة والقوة .كما استعمل تشبيها في قوله (**تخالنا جنا**) فالتشبيه ينتمي إلى حجة المثل الذي يؤسس للقاعدة ،ويبرهن على صحتها .

وعلى هذا الأساس اعجب به الرواة وفضله النحاة وقالوا:" لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة "أما شعر جرير فقد شاع بين العامة وأهل البادية بأنه يمتاز بوضوح الفكرة وسهولة العبارة وخلوه من التكلف والحشو والتعقيد، وهذا ما يبدو جليا من خلال أبياته الثلاثة، ولعل هذا جعل من معاني كلا الشاعرين سهلة التناول ميسورة الفهم .

[1] ينظر : أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج، العمدة في الطبع الدار البيضاء ، 2006، ص17.

[2] ينظر : سامية الدريدي دراسات في الحجاج لقراءات النصص المختارة من الأدب العربي القديم ، ص95.

والمتأمل في معاني الأبيات يجد أساليب خبرية مناسبة لمقام الفخر والهجاء: (**إن الذي ،الاكثرون أحلامنا اخزى**...)فهي كما نرى مناسبة لسهولة استعمال وسائل التوكيد وطرقه، كما هيمن التكرار في النص الذي يعنى به عند النصين إعادة عنصر معجمي ما أو مرادفه أو شبهه أو عنصر مطلق أو اسم عام [1].

وقد تكررت في الأبيات الأربعة الأولى للفرزدق لفظتي البيت والبناء في قوله: (**بنى لنا ... بيت دعائمه ،بيتا بناه، وما بنى ،بيتا زرارةّ، بيتك**).ويقصد منها : الشرف والنسب الثابت في دعائمه كثبات دعائم البيت، والغرض من ذلك تقوية أفكاره واثباتها كما تكرر ضمير المتكلم في أبياته نحو: (**بنى لنا، بناه لنا، أحلامنا، تخالنا، نجهل**) والغرض منه الغلو في الافتخار بقومه، كما أن أبيات الفرزدق ولّدت نوعا من الاستجابة عند جرير حيث رد فيها عليه مفتخرا محتجا بكلامه(**أحلامنا تزن الجبال رزانة**)،وهذا الجدال القائم بينهما أنتج شعر النقائض في العصر الأموي.

دراسة النموذج الأول وفق النظرية الحجاجية من النصوص المقررة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى ثانوي أنموذجا :

قبل التطرق إلى استثمار النظرية الحجاجية في النصوص الأدبية، علينا أن نتطرق أولا إلى طبيعة النصوص المتضمنة في الكتاب المدرسي حيث وردت محتويات الكتب في شكل وحدات تعلمية وفي كل وحدة مجموعة من النشاطات وهي النص الأدبي ، النص التواصلي وما يتبعهما من نشاطات وهي قواعد اللغة ، العروض ، البلاغة، النقد إضافة إلى نشاط المطالعة الموجهة والتعبير الكتابي.

[1] مُحَمَّد خطابي ، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي ، بيروت 1991 ص24.

إن النص الحجاجي يأتي في قالب شعري كما يأتي في قالب نثري كالخطابة والمقال بأنواعه، ولقد اخترنا نموذجا من الكتاب المدرسي للسنة الأولى ثانوي وكذا الكتاب المدرسي للسنة الثانية ثانوي كون هذين النموذجين يستوفيان جميع عناصر الحجاج، فيتسنى للمتعلم بعد ذلك تمثيل الخطاطة الحجّاجية بسهولة، وتحقيق الوظيفة الحجاجية الإقناعية.

ذلك أن النص الشعري الأدبي يهدف إلى الحث والتحريض والإقناع والحجاج، وهو يسعى إلى تغيير أفكار المتلقي ومعتقداته ، وإلى دفعه لتغيير وضعيته وسلوكه ومواقفه[1]، وهذا ما اهتدى إليه القدماء حين لاحظوا أن الشاعر قد ينظم القصيدة أو القطعة أو البيت المفرد احتجاجا لرأي أو دحضا لفكرة ما وهذا ذهب إليه الشاعران جرير والفرزدق حين راح كل منهما يفتخر ويدافع عن مذهبه ويهجو ويدحض رأي الآخر باستخدام جملة من الحجج. وسنوضح أكثر من خلال دراسة النص واستثمار النظرية الحجاجية فيه:

إن أول ما تعلم به تلاميذنا في التحليل الحجاجي هو التعرف على الجو العام للدرس أو وحدات النص إلى تركيبها الحجاجي ،أي إلى تركيب يتكون من مقدمات وحجج ،ونتيجة،ففهم النص الحجاجي يتطلب أولا كما يقول الباحث ريموند بلان "فهم عرضه المرئي (**visuelle**) في فقرات وأيضا فهم بنية فقراته "[2] لكن يجب أن نشير في هذا المقام إلى أن بعض الوحدات النصية تتضمن

[1] أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، الأحمدية للنشر.الدار البيضاء ،2007،ص35.

[2] . raymond blain , le discours agruementatif dans tous ses état , québec francais sainte –foy , (québec) , canada, n° 79 , 1990, p38. 274، نقلا عن سميرة و عزيب ص

اكثر من خطة حجاجية حيث لا يوجد نموذج حجاجي واحد عام وشامل لمختلف الممارسات الحجاجية وإنما توجد نماذج واستراتيجيات وأساليب متعددة ومختلفة. [1]

بمعنى نجد في النص الواحد عدة حجج هذا من جهة ومن جهة أخرى إن استثمار الحجاج في أي نص لا يمكن أن يكون متينا محكم السبك دقيق النتائج ما لم يستند إلى وعي عميق بخصائص النص الحجاجي وهي كثيرة كما بينها دارسو الحجاج ،وتقريب الفكرة أكثر نقدم النصّين اللذّان ينتميان إلى العصر الأموي (من نقائض جرير والفرزدق)وقد ورد في النص الأول للفرزدق في ستة أبيات، والثاني لجرير كرد على النص الأول في ثلاث أبيات.وفي الحقيقة أن هذه الأبيات متجزأة من قصيدة طويلة بعنوان نقائض جرير والفرزدق وفي هذين النصين الآتيين يفتخر كل من الفرزدق وجرير بقومه وصفاتهم المجيدة ويحاول كل منهما أن يدحض ادعاء صاحبه .

وفي البداية يقوم الأستاذ بتعريف بصاحبي النصين للمتعلمين ،ثم المناسبة التي قيل فيها النصين .ويمكن تسميتها في الحجاج بالبنية الاستهلالية أو الافتتاح ؛"فمن المعلوم أن الاحتجاج يكون الهدف منه إثارة اهتمام المتلقي ،وتهيئته لتقبل مضمون النص (وضعه في الصورة)،وكسبه إلى جانب دعوى الكاتب "،ويقول في هذا الصدد الدكتور مُحَمَّد الولي :"إن الغاية من الافتتاح هي كسب المخاطب لمصلحة الاطروحة التي تدافع عنها"،وللإفتتاح على وجه العموم ثلاث وظائف هي :

إثارة انتباه المتلقي .

تهيئته لأجل الاستفادة.استمالته.

[1] شوقي المصطفى ، المجاز و الحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة و الصورة ، دار الثقافة ، السلسلة البيداغوجية ، العدد 26 ، ط1 ، 2005، ص 38

وأهمية هذه العناصر تختلف بإختلاف أجناس الخطابة[1]

القضية المطروحة: تبادل الفخر والهجاء بين الفرزدق وجرير.

أطراف القضية: جرير و الفرزدق.

موقف الفرزدق:عصامي مفتخر بما منح الله قومه من شرف ومجد ثابت لا يزول وأستدل على ذلك بمؤكد لغوي وهو "إنّ" ليثبت به خبره (**قضيته**) لمن كان ناكرا له (**جرير**)،عن رفعة مكانته وثبات عزه وكرمه ،مستندا إلى قوله تعالى صفة البناء؛ فهو حاكم الأرض والسماء وماحكم به لا راد له ،ومابناه لا ناقل له حيث يقول:

إن الذي سمك السّماء بنى لنا *** بيتا دعائمه أعز وأطول[2]

الفرزدق في محاولته لنيل من خصمه جرير يؤكد على أنه ذو منزلة رفيعة ويسعى لإثبات أنّه دونه مكانة ،لذا عمد إلى دعم كلامه بكلمة أكثر تأكيدا هي (**الدعائم**)؛فالبيت الذي يقصده الفرزدق من خلال خطابه لا يتعلق بالبيت الذي نجده في الواقع ،بل هو العزّ والشرف الذي يتربع على عرشه أسماء كثيرة من أهل الشرف و الأسياد في قبيلته كزرارة،و مجاشع ،فالإستدلال المنطقي ،يمكننا اعتبار الملفوظات التي وظفها الفرزدق في أبياته ألاولى .بمثابة حجة عقلية ،حيث اتخذ من صفة الله خالق الكون والجاعل لهم فيه نسبا عريقا ومقاما رفيعا دليل على أن هذا النسب ثابت لا يتغير ،فالافتخار بالاحباب يعد من أبعث مقومات النقائض على الجدل ، وهي كل ما يعتز به الانسان من أمجاد ومفاخر وغنى أو دين أو كرم او شرف في الفعل او شرف ثابت في الأباء ، ثم ينفي في البيت الرابع

[1] إستراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص506

[2] كتاب المشوق السنة الأولى ثانوي،

وجود أمثالهم في أسرة جرير في قوله : الأكثرون إذ يعّد حصاهم و الأكرمون إذا يُعد الأول ليصل في الأخير إلى أنهم أصحاب عقول راجحة في أناقتهم ،وأما إذا استغضبوا كانوا مردة لا يقدر عليهم أحد .حتى أنّه لا يقف بقوة قبيلته عند حدود الأنس بل راح يشبههم بالجن لقوتهم وتفوقهم وبطشهم ورهبتهم في القتال.في قوله:(وتخالنا جنا إذا ما نجهل)فالشاعر على حد قول سامية الدريدي :"إن مدح سما بممدوحه إلى أعلى المراتب وبوأه مكانة لا تليق بغيره بل أسبغ عليه من الصفات والنعوت مابه يتجاوز العنصر البشري إلى مكانة خارقة ليست من البشر في شيء وإذا هجا سلب مهجوّه كل فضيلة وألبسه رداء كل رذيلة حتى غدا صورة مفارقة للسائد إذا هي دون البشر بأشواط [1].

وهذا ما تجلى في فخر الفرزدق وهجائه لجرير.

فالفخر والهجاء إذن غرضان متناقضان يستدعي أولهما وضع الذات المتكلمة في اعلى السلم الحجاجي الاجتماعي والثاني وضع الذات المخاطبة في أدنى هذا السلم ويمكننا التمثيل لأدلة وحجج الفرزدق في الأبيات الثلاثة الأولى كالاتي:

الحجة الأولى : إن الله بنى لنا عز اعلى من عزكم

الحجة الثانية : ما بناه الله ليس له منقل

الحجة الثالثة : إن عزنا اعلى وليس له منقل

النتيجة : عزكم لا يضاهي عزّنا .

[1] مُحَّد الوالي ، الاستعارة في محطات يونانية و عربية و غربية ، منشورات دار الأمان ، الرباط ، 2005، ص 57، 58.

إذن لجأ الفرزدق في هذه الأبيات إلى حجة المدح،لأن الفخر بالذات يتضمن في الوقت نفسه تهميش الأخر في لحظة التلفظ بالخطاب؛ "ويكفي حجاجا أن الفخر هو مناط الحجاج هنا إذ يضع الشاعر نفسه في أعلى السلم الحجاجي ؛لأن التلفظ بالأنا يخفي الأخر،سواء أكان التلفظ ظاهرا أم مخبوءا بالتلميح إليها في الخطاب ."[1]

إلى أسرة متواضعة، قلما يذكر أحد أسلافه، بل إنّه لم يشر إلى أصله وانما راح يلتمس لقومه الشرف والفضل العظيم . وذلك لعلمه بافتقار قومه لدواعي الفخر والاعتزاز، لأنهم عرفوا بالصفات الذميمة كالبخل مثلا .لذلك راح يفند أدلة المدعي (**الفرزدق**)وادعاء دعوى أخرى تساويها قيمة وتناقضها معنى .

فنص جرير بمثابة رد على نص الفرزدق الذي أكثر من الافتخار بنفسه وبقبيلته ،بتقديم أدلة وبراهين على كلامه ،قام جرير وهو في مقام الهدم ،فحول فخر جرير إلى هجاء .وقد عبر عن ذلك بالألفاظ التالية: **اخزى، الحضيض، الأسفل**، التي تمثل في ذاتها سلما حجاجيا، فكلمة الحضيض أقوى دلالة على المنزلة الحقيرة من كلمة أسفل وهذا يدل على تدني مكانة المعترض ،فالله سامك السماء ورافعها أخزى مجاشعا وأنزل مقامها في الدرك الأسفل ،وكلمة أسفل تستلزم كلمة أخرى هي أعلى من خلال علاقة التناقض. ثم قدم شاعر جرير حجة أقوى من سابقتها في قوله: بنى لكم أخسّ بيت ، بمعنى أرذل بيت ،فهدمه جرير.

[1] سامية الدريدي ، الحسني ، دراسات في الحجاج، قراءة لنصوص مختارة من الأدب العربي القديم، عالم الكتب الحديث، إربيد، ط1، 2009 ، ص57.

ليصل إلى نتيجة أنّه ليس لديهم بيت .ثم راح يهجو منافسه وقبيلته فيصفهم بالسفاهة و الطيش وقلة العقل بدليل أن عقولهم لا تزن ولو ذبابة حقيرة .بالمقارنة مع شخصيته لأنه من قبيلة لها تاريخ قوي .ويمكننا تمثيل حجج الشاعر جرير على النحو التالي :

الحجة الأولى : أخزى الذي سمك سماء مجاشعا

الحجة الثانية : بنى لكم في الحضيض الأسفل

الحجة الثالثة : بنى لكم أخسّ بيت

الحجة الرابعة : فهدمته بمثل يذبل

إذن فكل حجج جرير تصب في قالب واحد وهو الهجاء ،فجرير ينفي ادعاءات الفرزدق باستلزام قضية أخرى تناقض الأولى فيقلب السلم الاجتماعي ليجعل مكانة قبيلته في أعلى السلم ومكانة خصمه أسفلها، فيقلب فخر خصمه هجاء ، وينسب الفخر الصحيح لنفسه فيصل إلى نتيجة مفادها أنّه ليس لديهم بيت .

دراسة نماذج من النصوص المقررة في الكتاب المدرسي وفق النظرية الحجاجية:

يحتاج استثمار الحجاج في تعليمية النصوص الأدبية إلى استراتيجية تحليلية تعليمية مناسبة ،تكون الرابط بين المحتوى التعليمي والمتعلمين ،"إذ أن ممارسة أي طريقة تعليمية تحتاج إلى ظروف خاصة يوجدها المدرس بمراعاته للأهداف التعليمية ، وخصائص المتعلمين ونوعية النص المدروس،[1] غير أن المدرس في مرحلة التعليم الثانوي ليس ملزما . أثناء تحليله للنص الحجاجي . بالتطبيق الحرفي والمجرد

[1] لطيفة هباشي، استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن،ط،1 ،2008، ص191 .

لإجراءات المناهج الحديثة وخاصة اللغوية منها ،لأن اعتماد منهج بعينه يفرض التركيز على نقاط تحليلية تابعة له .ولهذا فاستثمار النظرية الحجاجية في النص الأدبي في التعليم الثانوي يجب أن يختلف عن التعليم الجامعي :"فلابد من مراعاة نقل هذه المعرفة من مجال التخصص إلى مجال التعليم العام .وفي عملية النقل هذه لابد من مراعاة التطور الإدراكي لتلاميذ ،واحترام البنيات الذهنية الخاصة بكل مرحلة من مراحل نموّهم العقلي (طفولة ،مراهقة ،شباب)،حتى يتم التخطيط للمعرفة المتعلمة تبعا لهذا التطور الإدراكي [1].

ويقتضي التدخل الديداكتيكي الناجع من المدرس في المرحلة الثانوية تبسيط معطيات المناهج النقدية الحديثة التربوية لتدريس النص الأدبي الحجاجي ، وذلك بوضع خطاطة حجاجية بسيطة تمكن المتعلمين من استعابها وإعادة استثمار النظرية الحجاجية في وضعيات تعلمية جديدة .

يتم استثمار النظرية الحجاجية من خلال منهجية تدريس النص الحجاجي التي سنقترحها من خلال مراحل إجرائية مشتقة في أصلها من المكونات المقترحة في منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي وهي كالتالي :

مرحلة الاعداد القبلي :حيث يتم في هذه المرحلة : تنمية مهارات وقدرات المتعلمين من خلال اكتساب معارف حول النص الحجاجي والتعرف على معطيات الخاصة بالنص ،أما بالنسبة للمدرس فيقوم بنشاطه من خلال استثارة دافعية المتعلمين وطرح أسئلة مركزة حول النص الحجاجي و وظائفه ومقوماته البنائية وتوجيههم إلى تحديد مصدر النص والتعرف على مؤلفه والمناسبة التي قيل فيها ، كما

[1] مُحَمَّد البراهمي ،ديداكتيك النصوص القرائية ،دار الثقافة ،ط1،دار البيضاء ،1998،ص16.

أن أنشطة المتعلمين تتمثل في استذكارهم ما يعرفونه عن النص الحجاجي وخصائصه ومساهمتهم في تأطير النص وكذلك المحتوى التعليمي الذي ينص على مايلي :

1. **النص الحجاجي**: نص يدافع عن قضية أو رأي أو موقف ويستهدف الاقناع أو الجدال.

2. **مصدر النص**: مقتطفات من قصيدة "النقائض" لجرير والفرزدق. الكتاب المدرسي الصفحة 178.

3. **تقديم النص**: النقائض فن استلزمه الجدل السياسي والقبلي والاجتماعي والأدبي، يقوم أساسا على ركيزتين هامتين هما الفخر والهجاء .ظهر هذا الفن منذ العصر الجاهلي لكنه عاد بقوة في العصر الأموي مرتبطاً بالثالوث الشهير جرير ،الفرزدق والأخطل حيث يسعى كل طرف إلى اقناع القارئ بصحة ما ذهب اليه هو .

4. **صاحبا النص**: حيث يقوم المدرس بتعريف المتعلمين بصاحبا النص: **الفرزدق** :ولد بالبصرة (641م/ 732 هـ)كنيته أبو فراس ولقبه الفرزدق (الرغيف الضخم)،واحد من أهم الشعراء في العصر الأموي من أشراف قومه نشأ معتزا بنفسه مفتخرا بقومه كانت بينه وبين جرير نقائض شعرية قامت على أساس الفخر والهجاء.

جرير: هو أبو حرزة بن عطية اليربوعي التميمي، ولد باليمامة حوالي سنة (33هـ) نشأ فقيرا يرعى غنيمات لأبيه، كان فصيح اللسان ، مطبوعا على الشعر ،وقد ذاع صيته في عصر الصراع السياسي والأدبي الذي نجم عن كثيرة الأحزاب واختلاف وجهاتها في العصر الأموي .التحم مع الفرزدق في حرب كلامية استمرت 40 سنة اشتراك فيها كثير الشعراء وسميت بالنقائض.

مرحلة اكتشاف النص ومناقشته :وهي ثاني مرحلة تقوم على :القدرة المتعلمين على ملاحظة المصاحبات النصية لبناء فرضيات لقراءة تراعي مقتضيات النطق السليم وقدرتهم على فهم النص وإدراك بنيته الكبرى وذلك من خلال :قراءات فردية تراعي مبادئ النطق السليم .وشرح المفردات الغامضة ،إضافة إلى تسجيل بعض الملاحظات النقدية أو الأفكار والاراء التي تقبل المناقشة كما يعمل المتعلمون على تحديد المحطات الرئيسية في بناء النص الحجاجي والتحقق من الفرضيات .أما بالنسبة للمدرس فيقوم بتوجيه المتعلمين إلى ملاحظة العنوان .وقراءة النص قراءة جهرية نموذجية وتوجيه المتعلمين إلى الإمساك ببنيات النص العليا:من خلال أسئلة تستهدف شرح مغلقاته. واستكشاف بنياته الحجاجية مثل : ما القضية التي يعالجها النص؟.

. ما المراد بالبيت الذي يفتخر به الفرزدق ومن خصهم بهذا البيت؟

. ما الألفاظ الدالة على الهجاء في أبيات جرير؟ ما دلالتها النفسية؟

وكذلك المحتوى التعليمي الذي يشمل

1. **النص المقروء.**

2. **أثري رصيدي:**

سمك: رفع / دعائمه :جمع دعامة وهي عمود البيت / المليك: الله ﷻ/ محتب: جالس / مجاشع: زرارة/ أبو فوارس :قبائل الفرزدق / أخزى :انتقص من قيمته / يذبل: اسم جبل ببلاد نجد شبه به جرير مجمد/ الحضيض :المكان المنخفض / أحلامنا جمع حلم ويعني في هذا المقام العقل الرزين.

3. مقاطع النص:

الاستهلال، طرح القضية، عرض ادعاءات الفرزدق وتدعيمها، عرض اعتراضات جرير.

وفي هذه المرحلة يتم التقويم التكويني من خلال تقويم الإجابات بناءً على تماسكها اللغوي ودرجة انسجامها المعنوي وتقويم نشاط القراءة بناء على سلامة النطق ومراعاة مخارج الحروف وتقويم نشاط الفهم بناءً على سلامة الشروح وحسن الصياغة.

مرحلة تحليل النص (تحديد بناء النص):

وفي هذه المرحلة تتم القدرة على تحليل النص من خلال: تحديد نمط النص وخصائصه والقدرة على التعرف مقومات النمط الحجاجي للخطاطة الحجاجية وتقويم قدرة المتعلمين على التمحيص المنهج لفرضيات القراءة، والإجابة على البناء اللغوي للنص، أما المدرس فيقوم بتوجيه المتعلمين إلى اكتشاف نمط النص وتحديد خصائصه والتعرف على القضية وتحديد الأطراف واستخراج الحجج والبراهين كما يدعو المتعلمين على تفحص الاتساق والانسجام في النص من خلال تتبع لغة هذا النص.

المحتوى التعليمي: ينتمي النص إلى النمط الحجاجي لآنه يحتوي على طرفين متناقضين.

الخطاطة الحجاجية: وتشمل:

1. القضية المطروحة: تبادل الفخر والهجاء بين الفرزدق وجرير

2. الأطراف: جرير والفرزدق.

3. موقف الفرزدق: عصامي مفتخر بما منح الله قومه من شرف ومجد ثابت لا يزول، واعتمد الفرزدق على الحجج والبراهين التي نمثلها كالآتي:

. إن الله بنى لنا عز أعلى من عزكم

. ما يتلو الله ليس له منقلُ

. إن عزنا أعلى وليس له منقلُ.

4. موقف جرير: عصامي مفتخر بنفسه (مفتخر بشاعريته وبقوته في البيان والتعبير ومعجب بفصاحته) لأنه ينتمي إلى أسرة متواضعة، قلما يذكر احد أسلافه، وقد رد على الفرزدق بالأدلة التالية:

. أخزى الذي سمك سماء مجاشع

. بنى لكم أخس بيت

. فهدمته بمثل يذبل

والنتيجة التي توصلنا إليها: سعي كل طرف إلى إثبات الأفضلية لنفسه ومحاولة النيل من خصمه وإقناع القارئ.

مرحلة تفحص مظاهر الاتساق والانسجام في النص:

حيث يطلب من المتعلمين استخراج الضمائر الموظفة في النص ليحددوا من خلالها الاطراف المتجادلة في النص مثلا: استخدام ضمير المتكلم "**نحن**" من قبل المدعي باتجاه المعترض (بنى لنا، بناه لنا، احلامنا، تخالنا، نجهل) وكلها واردة بصيغ الجمع، مما يدل على التزام الفرزدق من مطلع القصيدة إلى نهايتها الفخرَ بقومه، ويوجه المتعلمين إلى دراسة أفعال النص من خلال جردها وتحديد المهيمن منها وتعليل ذلك مثلا: هيمنة الفعل المضارع (**يحتمي، تزن، تخالنا، نجهل، يفوق**) دليل على البعد

المتحرك للقضية موضوع الجدال، وأيضا الفعل الماضي الذي يدل على الاستقرار والاستمرار ويطلب كذلك من المتعلمين استخراج الروابط الحجاجية اللغوية والبلاغية المتضمنة في النص وتبين وظائفها وأثرها في تحقيق الانسجام والاتساق في النص، حيث تمثلت الروابط اللغوية في (إنّ، ما، الفاء، إنّه، الباء، الواو، الذي، إذا، لقد)، وصيغ أفعال التفضيل (أعزّ، أطول، الأفضل، الاكثر، الأول، أسفل...) وبيان وظيفتها في إبراز مفاصل الأفكار، ومراحل الاستدلال وكذلك الاعتماد على الأدلة والبراهين. وتمثلت الروابط الحجاجية البلاغية في النص والتي يطلب الأستاذ من المتعلمين استخراجها والتي تمثلت فيما يلي:

1ـالكناية : البيت الأول للفرزدق كناية عن المجد والرضى .

2ـ التشبيه : البيت السادس يضمن تشبيها في قوله :(**تخالنا جنا**)، مما يوحي بالتفوق، بالرهبة والبطش.

3ـ استخراج الأساليب : حيت يتم توجيه المتعلمين إلى دراسة واستخراج الأساليب من النص الادبي وذلك من خلال: التوكيد: (إن، دعائمه، إنّه) حيث سعى الفرزدق من خلاله إلى تأكيد الفكرة التي يدافع عنها وإلى ترسيخ عناصر الاستدلال، وهنا نرى دور الأستاذ في بيان فعله الإجرائي من خلال إسهامه في العملية التعليمية التعلمية حيث يطلب من المتعلمين كذلك استخراج الروابط الحجاجية كالنفي: الذي وظف في النص لنفي فكرة المعترض (لا يحتمي بفناء بيتك مثله) وكذلك استخراج الأساليب الخبرية حيث جاءت معاني الأبيات كلها بأساليب خبرية مناسبة لمقام الفخر والهجاء (إن،

الذي، الأكثرون، أحلامنا، أخرى) وهي مناسبة لسهولة استعمال وسائل التوكيد وطرقه، وفي هذه المرحلة يتم تقويم المتعلمين من حيث القدرة على تتبع الحجاج و استكشاف لغته.

مرحلة القراءة التركيبية (أجمل القول في تقدير النص):

وهي آخر مرحلة يتم فيها تركيب معطيات النص والعمل على إنتاج نصوص حجاجية موازية للنص المدروس، وذلك من خلال تكليف المتعلمين بجمع معطيات النص وملاحظة مدى تمثلهم لقيم النص ودرجة تفاعلهم مع رسالتهم ومن هنا يتحقق التقويم التحصيلي من خلال تقويم المتعلمين ومدى قدرتهم على تركيب معطيات النص الأدبي وفهم مقومات الحجاج والعمل على إنتاج نصوص حجاجية جديدة.

استثمار النظرية الحجاجية في قصيدة وصف النخل لأبي نواس :

يحاول الشاعر أبو نواس في هذه القصيدة إقناع مناصريه من الشعراء بالتوجه إلى الحياة الجديدة ووصفها وجعلها موضوعا لشعرهم، بدل وصف الحياة القديمة والبكاء على الأطلال؛ معتمدا في ذلك على مجموعة من الحجج هي كالآتي :

الحجة الأولى :يخبرنا الشاعر أبو نواس أنه لا يهتم بالديار والرسوم التي خلت من أهلها ولا يشتاق إليها ولا يحزن عليها وذلك في قوله "مالي بدار خلت من أهلها شغل ولا شجاني لها شخص ولا طلل "[1]،الجاهلين الذين كانوا يقدسون ظاهرة البكاء على الأطلال فلابد أن تبدأ قصائدهم بالمقدمة الطللّية ،وتعتبر هذه الحجة هي القاعدة التي تبنى عليها بقية الحجج الأخرى ،وقد استعمل المرسل هنا عاملا

[1] أبو بكر الصادق سعد الله وآخرون ،الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة لشعبتي أداب و فلسفة و اللغات الأجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،2016/2015 ، ص 32.

حجاجيا هاماً له دور بارز في توجيه الحجج وإظهار قيمتها وتتمثل في عامل النفي "لا" فالشاعر ينفي تماما اهتمامه بالأطلال، بل لا يوجد لديه أصلا شوق إلى الأشخاص (المحبوبة)،ولا إلى الديار، والذي زاد الحجة قوة هو تكرار عامل النفي لتأكيد على عدم الاهتمام ذلك أنّه يشترط في ملفوظات المتكلم التي يلقيها للمتلقي بهدف إقناعه وفق ما تتيحه اللغة ،من تراتيبه وتنظيم داخل سلم حجاجي أن لا تكون معزولة عن المحددات البلاغية والعقلية والسياقية التي يتوصل بمقتضاها إلى النتيجة المقترحة.[1]

الحجة الثانية :يظهر الشاعر أبو نواس في الحجة سخريته من الحياة القديمة إذ يقول :

"ولا قطعت على حرف مذكرة في مرفقيها إذا استعرضتها فتل

بيداء مقفِرَة فأنعتها يوما ولا سرى بي فأحكيه بها جمل "[2]

الشاعر لم يسافر في هذه الصحراء المقفرة حتى يصفها ويُولع بها مثل الشعراء القدامى ، وقد وصفها بالمقفرة ؛أي خالية من النبات والانسان قصد التقليل من قيمة الصحراء والسخرية منها ،وهذه منطقية مأخوذة من الواقع تتميز بالصدق "فالحجاج بوصفه استراتيجية لغوية يرتبط بقوة وضعف الحجج ومدى خضوعها لمنطق الصدق والكذب "[3] هذه الحجة تقودنا مباشرة إلى الحجة التي بعدها

الحجة الثالثة :و تظهر في قوة الشاعر أبي نواس :

ولا شتوت بها عاما ، فادركني فيها المصيف، فلي عن ذاك مرتجل

---

[1] ينظر ،محمّد سالم الطلبة ،الحجاج في البلاغة المعاصرة ، ص 194\195

[2] أبو بكر الصادق عبد الله وآخرون ،الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة ،مصدر سابق ص 32.

[3] الضاوية الأسود ،السلالم الحجاجية في كتاب أطواق الذهب في المواعظ والخطب للزمخشري ،مقاربة تداولية ،مجلة فصل الخطاب ع،5 جامعة ابن خلدون تيارت جزائر ،مارس ص 40

ولا شددت بها من خيمة طنبا جاري بها الضب والحرباء والوزن " [1]

تعتبر هذه الحجة أقوى من سابقتها ،من خلال اعتمادها على المنطق والصدق ،فالشاعر أبو نواس لم يقم في الصحراء شتاءً ولا صيفاً كما كان يفعل العرب لذلك فمن الطبيعي أن لا يعرف كيف يبني خيمة، ولا يهم أن يعرف كيف تقام أو تشد ،ويواصل السخرية من مظاهر البادية فيقول أن الخيمة لا يجري حولها إلا الزواحف ؛من ضب وحرباء وورل ،مما تستقبحه نفس الإنسان ،وبما أن الشاعر لم يقم في الصحراء فمن الطبيعي أن لا يعرف سهولها ،ولا جبالها ،ما سهل من طرقها أو ما صعب ،وكل هذا فيه سخرية واستهزاء بعادات العرب ،فهذه الحجة مبنية على القياس المنطقي وهو "أحد طرق الاستدلال غير المباشرة وأقومها إنتاجا " [2] في الربط بين الحجج والنتيجة المقصودة التي ستظهر فيما بعد من باب المنطق والدلالة .

الحجة الرابعة : تعتبر هذه الحجة تأكيدا وتقوية للحجج السابقة إذ يقول أبو نواس :

"لا أنعت الروض إلا ما رأت به قصرًا منيفا عليه النخل مشتمل

إن جئت زائرها غناك طائرها برجع ألحنة في صوتها هدل

من بلبل غرد ناداك من غصن يبكي لبلبة أودي بها خبل

في هذه الحجة تفنن وأبدع أبو نواس في وصف جمال المدينة ، وما فيها من قصور شامخة ورياض ونخيل وبلابل تغرد ،فأني لعاقل أن يغفل عن هذا الجمال في المدينة ،وينصرف إلى وصف البادية

[1] المصدر السابق ص32 .

[2] عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ،ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ،دار القلم ،دمشق ،سوريا ط6 ،2002، ص 227

،والحياة القديمة ،ويلاحظ أن عامل الشرط قد أضاف للحجة قوة وتوجيها، ذلك أن هذه الحجة من السلم تحتوي على متضمن قولي ،ويتمثل متضمن القول هنا في ضرورة الإقبال على الحياة الجديدة ووصفها في الشعر لما فيها من جمال وطبيعة خلابة ،والإعراض عن وصف البادية المقفرة المليئة بالزواحف .

النتيجة : إن هذا التسلسل المنطقي للحجج وتراتيبها يقود إلى نتيجة حتمية ومسلم بها مفادها الدعوة إلى الجديد والسخرية من القديم .كما أن تراتبة هذا السلم تجعلنا نقر بأن الشاعر تمكن من جعلها ناجحة ،وذات قيمة حجاجية بارزة ،حين بدأها بعدم اهتمامه بالأطلال وبحياة البادية ثم بين أنّه أصلا لم يسافر في الصحراء، ولم يُقِم بها الشتاء ولا صيف ،كما أنّه لا يعرف حتى كيفية شد حبل الخيمة ثم وصفِه لمظاهر الجمال في المدينة " فتعد الحجج مدعاة للترتيب والسلمية ".

مخطط سلمي لتراتبية هذه الحجج:

نتيجة: ن \ حجة: ح الدعوة إلى الجديد والسخرية من القديم = ن

وصف جمال المدينة من قصور ورياض ونخيل وبلابل. ح 4

عدم إقامة الشاعر في الصحراء لا شتاءً ولا صيفا. ح 3

عدم سفر الشاعر في الصحراء على ظهر جمل. ح2

عدم اهتمام الشاعر بالأطلال ولا حزنه عليها. ح1

ويمكن تمثيل التقابل بين حجج النص وفق النموذج السلمي التالي :

السلم الحجاجي 1

الدعوة إلى الجديد : ن

المدينة فيها عصافير وبلابل ح3

المدينة فيها رياض وحدائق ونخيل ح2

المدينة فيها قصور شامخة ح1

السلم الحجاجي 2

السخرية من القديم : ن

الصحراء فيها زواحف ح4

عدم إقامة الشاعر في الصحراء ح3

عدم سفر الشاعر في الصحراء ح2

عدم اهتمام الشاعر بالأطلال ح1

ومن هنا نرى أنّ الشاعر استعمل العديد من الاليات البلاغية والروابط التي تعد من الاليات الحجاجية الهامة التي ركز عليها في استثمار النظرية الحجاجية في نصّه الشعري من أجل الربط المعنوي وتحقيق هدفه التأثيري الاقنّاعي وكذا تحقيق الانسجام النصّي .

المنهجية المقترحة لتدريس النص الحجاجي : النموذج الثاني :

تتم منهجية تدريس النص الحجاجي لأبي نواس التي سنقترحها في مراحل إجرائية مشتقة في أصلها من المكونات المقترحة في منهاج اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الثانوي وهي كالتالي:

مرحلة الاعداد القبلي : حيث يتم في المرحلة تنمية مهارات المتعلمين وقدراتهم من خلال طرح تساؤلات حول الموضوع وكيفية التعرف على معطيات الخاصة بالنص أما بالنسبة للمدرس فيقوم بتقديم درسه من خلال استثارة دافعية المتعلمين ووضعهم في جو الدرس التعليمي وتوجيههم إلى التعرف على مناسبة كتابة النص وتحديد مصدره والتعرف على مؤلفه ،حيث يقوم المتعلمون بالمشاركة

والاعتماد على التغذية الراجعة والمعارف السابقة لفهم النص والمساهمة في إنجاح العملية التعليمية التعلمية .وكذلك المحتوى التعليمي الذي ينص على :النص الحجاجي المدروس الذي يدافع عن القضية أو رأي الشاعر ،ويستهدف إقناع القارئ المتعلم ونذكر:

مصدر النص :وهو قصيدة وصف النخل لأبي نواس ص 32 الكتاب المدرسي

تقديم النص: الدعوة إلى التجديد والسخرية من القديم في الأدب العباسي .

صاحب النص : حيث يتعرف المتعلمون على مؤلف النص وهو شاعر ،عرف بشاعر الخمريات وهو أبو علي الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس ولد بالأهواز من بلاد فاس سنة 145 هـ من أم فارسية نشأ في البصرة ،درس الشعر رحل إلى الكوفة فاخذ عن أئمتها اللغة والنحو والأدب ،اشتهر باللهو والمجون ووصف كؤوس الخمر ،عرف بشعوبيته وأصله الفارسي ،توفي سنة 199هـ،وقد نظم في جميع الأغراض وأجود شعره خمرياته .

مرحلة اكتشاف النص ومناقشته : وهي ثاني مرحلة وتقوم على قدرة المتعلمين على فهم النص من خلال القراءة النموذجية وإدراك بنيته الكبرى والأفكار الأساسية للنص ويقوم الأستاذ بطرح أسئلة على المتعلمين من الكتاب المدرسي مثلا :ماهي حجج الشاعر في الدفاع عن مذهبه ؟ علل. من هو خم الشاعر وبما رد عليه؟ بين مذهب الشاعر في الحياة .ويقوم المتعلمين في هذه المرحلة بقراءة النص قراءة فردية مع مراعاتهم مبادئ النطق السليم وتسجيل بعض الاراء التي تقبل المناقشة وتسهل مجال الجو التعليمي ،وكذلك المحتوى التعليمي الذي يشمل :

النص المقروء

إثراء الرصيد اللغوي :وذلك من خلال شرح المفردات الصعبة وهي كالتالي :

عاج :مال \الرّسم :مابقى من آثار الديار \النؤى :الحفير حول الخيمة \ أحوالا :ج حول أي سنة \ محرمة :تامة

الزرابي :نبات أصفر و أحمر وفيه خضرة \نثرة أسد :كوكبان وهنا أنف الأسد \جلها :البسها

ومن خلال شرح الكلمات الصعبة في النص يفهم المتعلمون النص ويقدمون الفكرة العامة للنص وفي هذا النص الشعري تمثلت فيما يلي الدعوة إلى الجديد ونبذ القديم ،ويقومون بتقسيم النص إلى فقرات وتعيين الأفكار الأساسية حيث تمثلت فيما يلي :

1سخرية الشاعر من باكي الأطلال .

2تغني الشاعر بالخمور وذكر مزاياه .

3عتاب الشاعر لعاذله .

ويتم في هذه المرحلة تقويم إجابات المتعلمين بناءاً على التماسك اللغوي للأفكار ومدى انسجامها المعنوي وتقويم نشاط ومشاركة المتعلمين ومناقشتهم للنص .

مرحلة تحديد بناء النص :في هذه المرحلة يتم تحليل النص من خلال تحديد نمط النص وخصائصه ومدى قدرة المتعلمين على التعرف على مقومات النمط الحجاجي والحجج والبراهين داخل النص والإجابة على البناء اللغوي للنص ،أما الأستاذ فيقوم بتوجيه المتعلمين إلى اكتشاف نمط النص وتحديد مؤشراته وخصائصه والتعرف على القضية التي يدعو اليها الشاعر ويدافع عنها من خلال نصه ويطلب من المتعلمين استخراج الحجج من النص.

المحتوى التعليمي : ينتمي النص إلى النمط الحجاجي لأنّ أبو نواس حدد فيه وجهة نظره ،وذلك بإقناع القارئ بها لإحداث تغيير فيه والخطاطة الحجاجية والتي شملت قضية المطروحة :الدعوة إلى الجديد ونبذ التقليد .

الأطراف :أبي نواس وخصومه .

الحجج التي قدمها أبي نواس هي كالآتي :

. وصف جمال المدينة من قصور ونخيل وبلابل .

. عدم إقامة الشاعر في الصحراء لا شتاءً ولا صيفاً.

. عدم سفر الشاعر في الصحراء .

. عدم اهتمام الشاعر بالأطلال ولا حزنه عليها .

. والنتيجة التي توصل اليها كل من الأستاذ والمتعلمين : هي سعي الشاعر ابي نواس إلى الدعوة إلى الجديد ونبذ القديم والتقليد وسعيه إلى إقناع القارئ لإحداث تغيير فيه.

مرحلة تفحص مظاهر الاتساق والانسجام في النص :

من خلال قصيدة "وصف النخل "لأبي نواس والتي يدعو من خلالها في مطلع القصيدة إلى التجديد ويطلب الأستاذ في هذه المرحلة من المتعلمين استخراج الضمائر الموظفة في النص الشعري ليحددوا من خلالها أسباب الصراع وأطراف قضية التجديد والقديم في النص مثلا ضمير المتكلم "أنا "من قبل الشاعر أبي نواس (أدركني ،أحكيه) مما يدل على التزامه برأيه وسعيه لإقناع القارئ ،ويوجه الأستاذ المتعلمين لاستخراج الأفكار المتسلسلة داخل النص ،ثم استنتاج الفكرة العامة بأسلوبهم

الخاص من(ألفاظ و عبارات وخيّال وبديع ...) وروابط حجاجية كلام النفي لتأكيد التي زادت قوة الحجاج بهدف إقناع القراء أي المتعلمين ،وحرف "لو" الذي يفيد الشرط وحرف "الفاء "في كلمتي (فأنعتها، فأحكيه) و"الواو" وهذه الروابط الحجاجية من العناصر والمؤشرات الفعالة في تقوية بنية هذا النص الحجاجي وانسجامه و أنساقه وتعمل أيضا على إبراز القيمة الحجاجية للنص الأدبي بصفة عامة .

وكنتيجة لهذه المرحلة يتم تقويم المتعلمين على القدرة على تتبع الحجاج في النص واستكشاف لغته وإبراز قيمته في النص .

مرحلة إجمال القول في تقدير النص (القراءة التركيبية):

وهي آخر مرحلة يتم فيها تركيب معطيات النص الأدبي الشعري وفيها يتم إنتاج نصوص حجاجية موازية للنص المدروس ،ومن خلال النص يسعى الشاعر أبي نواس لإقناع القراء المتعلمين لاطلاع على ما يساير العصر من ترجمة وحركات علمية ويرى المتعلمون من خلال النص هذا الصراع الفكري والمادي القائم سلبيا من جهة لأنّه يتنافى وتعاليم الدين الإسلامي وإيجابيا من جهة أخرى لأنّه يدفع عجلة العصر نحو التقدم ومن خلال هذا نلاحظ مدى تفاعل المتعلمين مع النص الأدبي وهنا يتحقق التقويم التحصيلي النهائي ويقوم الأستاذ بتقويم متعلميه من خلال مدى فهمهم ومدى قدرتهم على تحصيل نصوص حجاجية جديدة بالاعتماد على النصوص الحجاجية المدروسة سابقا .

الخاتمة

وفي ختام بحثنا ، " استثمار النظرية الحجاجية في تعليمية النص الأدبي الطور الثانوي أنموذجا ، "وذلك من خلال تناولنا لموضوع الحجاج عامة الذي يهدف إلى الإقناع والتأثير في المتلقي ، ثم تحليلنا لواقع تدريس نماذج النصوص الحجاجية في المرحلة الثانوية توصلنا إلى النتائج التالية :

1. الحجاج في اللغة يعد من استراتيجيات الفعالة ، في المقاربة النصية ، فالإنسان البشري بطبيعته يميل إلى وظيفته الحجاجية .
2. صعوبة التمييز بين الحجاج وبعض المصطلحات مثل البرهان، الجدل والاستدلال .
3. جل النظريات الحجاجية دون استثناء بينت ووضحت أسس المقاربة الحجاجية وذلك من خلال ، انتقال من حجاجية الأقوال والجمل إلى حجاجية النصوص والخطابات بهدف التعامل معها .
4. الهدف الأسمى للحجاج هو الإقناع والتأثير في المتلقي.
5. الهدف من الدراسة هو التعرف على كيفية إكساب المتعلمين مهارة الحجاج وتعليمهم مبادئه الأساسية وآلياته بما يتماشى والخصائص المعرفة للمتعلمين .
6. تقوم السلالم الحجاجية التي تتوفر في النصوص الأدبية بالحفاظ على تراتبية الحجاج بهدف التأثير في القارئ.
7. تؤدي العوامل والروابط الحجاجية دور كبير داخل النص وتحقيق اتساقه وانسجامه .
8. إن الغاية من الدراسات الحجاجية اكتساب المتعلمين مهارة الإقناع والتأثير وتعلم مبادئه الأساسية وتقنياته .

9. للنصوص الحجاجية أهمية بالغة في تحصيل كفاءات تواصلية وتحاججية .

10. إن المتعلمين في المرحلة الثانوية بعد تحليلهم للنصوص الحجاجية سيخلصون إلى جملة من النتائج التي تؤدى بهم إلى الانتقال من التلقي فقط إلى الإبداع والإنتاج نصوص حجاجية.

وعليه نقترح ما يلي :

1. استخدام الحجاج كآلية لتدريس النصوص الأدبية ومساهمتها في تحقيق غاية التدريس ألا وهي الإقناع والتأثير في المتعلمين.

2. الحرص على تداول الحجاج في مختلف المواد العلمية .

3. إفساح المجال للمتعلمين لتعلم تقنيات الإقناع والنقد الذاتي وإنتاج نصوص حجاجية .

وفي الأخير تلتمس العمر من أي نقص يعتري بحثنا " يقول القاضي الفاضل أبو الفرج الأصفهاني إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غَدِهِ ، لوَ غير هذا الكان أحسَنْ ، ولوْ زِيدَ هذا الكان يَسْتَحسنْ ، ولَوْ قدمَ هذَا الكان أفضل ، ولَوتُرِكَ هذا الَكَان أجْمَلْ ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على كافة البشر .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب:

1. ابن فارس "معجم مقاييس اللغة :تح مزيد تميم ، مكتبة الناشرون ، لبنان ،ط1 .

2. ابن منظور لسان العرب ، مادة نصص ، مجموعة اللغة العربية ، دار حياء التراث العربي ، بيروت 1999 ، الجزء 12.

3. أبو بكر العزاوي ،اللغة و الحجاج ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء ، المغرب 2006.

4. أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، الأحمدية للنشر.الدار البيضاء ،2007.

5. أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق مُحَمَّد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، القاهرة (د–ط) /د،ن.

6. أحمد الأزهري بن منصورة ، تهذيب اللغة ، تحقيق عبد الله درويش ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د،ط) (د،ن) ، ج2.

7. أحمد بن فارس زكريا : مقاييس اللغة ، ج2 ، تح : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د،ط ، 1999،ص 109 مادة (ع،ل،م)

8. أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج5، 1960.

9. أحمد يوسف : البلاغة السفسطائية وقائمة الحجاج ، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته ، ج 02.

10. أرسطو طاليس : الخطابة ، تر : عبد الرحمن بدوي ، الناشر دار القلم بيروت ، لبنان ، 1328 هـ /1979.

11. إستراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري.

12. آن روبول وجاك موشلار : التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دعفوس و مُحَمَّد الشيباني ، مراجعة لطيف زيتوني ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003.

13. باتريك شارودو : معجم تحليل الخطاب ، ت: عبد القادر المهيري ، منشورات دار ، تونس ، د ط ، 1428هـ/ 2008.

14. جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، شبكة الأولوكة ، ط1-2005.

15. جواد ختام : التداولية أصولها واتجاهاتها.

16. جورج بول : التداولية ، تر : قصي ألعتابي ، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1431هـ /2010م.

17. حبيب أعراب : الحجاج والاستدلال الحجاجي ، عناصر استقصاء نظري ، مجملة عالم الفكر العدد 01 ، المجلد 30، سبتمبر 2001.

18. الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة العربية الجديدة ، عالم الكتاب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2010.

19. حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم الطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، د، ط، د ت.

20. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، ج2، تح : مهدي مخزومي وإبراهيم السمرائي ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، د،ط ،د،ت.

21. الراضي رشيد ، الحجاجيات اللسانية عند أبسكومبر وديكرو ، مجلة عالم الفكر ، ع1 ، سبتمبر 2005.

22. الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن تحقيق صفوات داودي ، دار القلم ، دمشق ، ط4، مجلد 01.

23. رضوان الرقبي : الاستدلال الحجاجي التداولي ، مجلة عالم الفكر ، العدد02 ، مجلد 40 ، ديسمبر 2011.

24. سامية الدريدي ، الحسني ، دراسات في الحجاج، قراءة لنصوص مختارة من الأدب العربي القديم، عالم الكتب الحديث، إربيد، ط1، 2009.

25. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني الهجرة.

26. سعيدة كيحل :: تعليمية الترجمة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2009.

27. شامة مكلي، الآليات الحجاجية في نقائض جرير والفرزدق من خلال نقيضتيهما "سم ناقع" و "إن الذّي سمك السماء".

28. شوقي المصطفى ، المجاز و الحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة و الصورة ، دار الثقافة ، السلسلة البيداغوجية ، العدد 26 ، ط1 ، 2005.

29. صلاح فضل " بلاغة الخطاب وعلم النص " دار الكتاب المصري القاهرة دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط2 ، 2004.

30. صولة عبد الله ، في نظرية الحجاج.

31. الضاوية الأسود ،السلالم الحجاجية في كتاب أطواق الذهب في المواعظ والخطب للزمخشري ،مقاربة تداولية ،مجلة فصل الخطاب ع،5 جامعة ابن خلدون تيارت جزائر ،مارس.

32. طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1998.

33. عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي للغة العربية، مجلة اللسانيات العدد04 ، جامعة الجزائر 1974.

34. عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني ،ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ،دار القلم ،دمشق ،سوريا ط6 ،2002.

35. عبد الرزاق التجاني، الجيلالي سرستو القراءة المنهجية وتدريسية النصوص بين الخطاب المؤسسي والممارسة الصفية. دار ابي رقراق للطباعة والنشر، (د.ت).

36. عبد العالي قادا : الحجاج في الخطاب السياسي ، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان ، وسط البلد ، مجمع الفحيص التجاري ، الطبعة الأولى ، 2015، ص129.

37. عبد اللطيف عادل : بلاغة الإقناع في المناظرة.

38. عبد الله صولة : في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات.

39. عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي، دار النهضة العربية بيروت، لبنان ، ط، 2004.

40. عز الدين الناجح ، العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع ، صفاقس ، تونس ،ط1، 2011.

41. علي الشعبان ، الحجاج بين المنوال والمثال نظرات في أدب الجاحظ وتفسيرات الطبري ، مسكليا للنشر والتوزيع، ط1 ، 2008 ، تونس.

42. علي بن مُحَّد الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ، بيروت لبنان ، د،ط، 1985.

43. علي عبد الله اليافعي، اساسيات النص التعليمي، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 130، 1999.

44. فيليب بروتون : الحجاج في التواصل ، تر : مُحَّد مشبال ، شارع الجيلانة ، بالأوبرا القاهرة مصر ، ط1، 1434هـ /2013م.

45. كتاب العين ، تحليل بن أحمد الفراهيدي ، تح : عبد الحميد هنداوي ، منشورات بيضون دار الكتب العملية ، بيروت ، لبنان ، ط1 (1424-2003) (باب الحاء)، مج 1.

46. لطيفة هباشي، استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن،ط،1 ،2008.

47. مُحَمَّد البرهمي : ديداكتيك النصوص القرآنية ، طبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1998، ص 10.

48. مُحَمَّد العبد ، النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع ، مقال ضمن كتاب

49. مُحَمَّد الوالي ، الاستعارة في محطات يونانية و عربية و غربية ، منشورات دار الأمان ، الرباط ، 2005.

50. مُحَمَّد خطابي ، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي ، بيروت 1991.

51. مُحَمَّد سالم الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة.

52. مُحَمَّد محمود الحيلة، التصميم التعليمي نظرية وممارسة، دار المسيرة، الأردن، ط 1 1999.

53. المشوق في الادب و النصوص و المطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك اداب حسين شلوف ، احسن تيلاني واخرون.

54. ناصر حامد أبوزيد : مفهوم النص دراسة في علوم القرآن المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ، 1996.

55. وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي رقم 04.08 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 هـ الموافق لـ 23 يناير 2008 .الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 04

القواميس والمعاجم:

1. ابن منظور لسان العرب ، مادة نصص ، مجموعة اللغة العربية ، دار حياء التراث العربي ، بيروت 1999 ، الجزء 12.

2. أحمد الأزهري بن منصورة ، تهذيب اللغة ، تحقيق عبد الله درويش ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د،ط) (د،ن) ، ج2.

3. أحمد بن فارس زكريا : مقاييس اللغة ، ج2 ، تح : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د،ط ، 1999، مادة (ع،ل،م)

4. أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج5، 1960.

5. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، ج2، تح : مهدي مخزومي وإبراهيم السمرائي ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، د،ط ،د،ت.

6. كتاب العين ، تحليل بن أحمد الفراهيدي ، تح : عبد الحميد هنداوي ، منشورات بيضون دار الكتب العملية ، بيروت ، لبنان ، ط1 (1424-2003) (باب الحاء)، مج 1.

7. لسان العرب ، ابن منظورة ، مادة (ح ،ج ،ج) ، ج2 ، دار الصادرة بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1997.

8. لويس معلوف : المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، مادة (ح،ج،ج) ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، لبنان ، ط19، (د ،ت).

رسائل جامعية:

1. علي برغوت : الاتصال ألإقناعي ، مذكرة تعليمية لطلبة مستوى ثالث ، كلية الإعلام جامعة الأقصى ، غزة ، ماي ، 2005.

دوريات:

1. حبيب أعراب : الحجاج والاستدلال الحجاجي ، عناصر استقصاء نظري ، مجملة عالم الفكر العدد 01 ، المجلد 30، سبتمبر 2001.

2. عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي للغة العربية، مجلة اللسانيات العدد04 ، جامعة الجزائر 1974.

3. رضوان الرقبي : الاستدلال الحجاجي التداولي ، مجلة عالم الفكر ، العدد02 ، مجلد 40 ، ديسمبر 2011.

4. الراضي رشيد ، الحجاجيات اللسانية عند أبسكومبر وديكرو ، مجلة عالم الفكر ، ع1 ، سبتمبر 2005.

5. الضاوية الأسود ،السلالم الحجاجية في كتاب أطواق الذهب في المواعظ والخطب للزمخشري ،مقاربة تداولية ،مجلة فصل الخطاب ع،5 جامعة ابن خلدون تيارت جزائر ،مارس ص 40.

6. عبد الله صولة : في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات.

7. علي عبد الله اليافعي، اساسيات النص التعليمي، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 130، 1999.

قائمة المصادر و المراجع الأجنبية :

1. . raymond blain , le discours agruementatif dans tous ses état , québec francais sainte –foy , (québec) , canada, n° 79 , 1990, p38. نقلا عن سميرة و عزيب،
2. Paul Robert :Le grade Robette De Langue Française ,Paris ,France ,2ed ,2001,Tonte .
3. voir jean Michel Adam genres textes discours pour une préconception linguistique de genre ; Une revue belge de philologie et d'histoire, Bruxelles ,1997 (4) tom75 , fax 3.

الملاحق

الملحق 01 : شعر النقائض جرير و الفرزدق

قال الفرزدقُ :

01 خالي الذي غصبَ الملوك نفوسَهم وإليه كان حباء جفنة يُنقلُ

02 إنا لنضربُ رأس كل قبيلةٍ وأبوك خلف أتانه يتقملُ

03 أحلامنا تزن الجبال رزانةً وتخالنا جناً إذا ما نجهلُ

04 ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل

قال جريرُ:

01 كان الفرزدق إذ يعوذ بخالهِ **مثلَ** الذليل يعوذ تحت القرمل

02 **افخرْ** بضبةَ إن أمك منهم ليس بنُ ضبةَ بالمعم المِخول

03. أبلغ بني وقبان أن حلومهم خفت فلا **يزنون** حبةَ خردلِ

04 أعددت للشعراء سماً ناقعاً فسقيت آخرهم بكأس الأول

الملحق 02 : قصيدة وصف النخل لأبي نواس :

مـا لـي بِدارٍ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهـا شُغُـلُ	و لا شَجـانـي لَهـا شَخْـصٌ و لا طَلَـلُ
و لا رُسـومٌ و لا أَبْكـي لِمَنْـزِلَـةٍ	لِلأَهْلِ عَنْهـا و لِلجيـرانِ مُنْتَقِـلُ
و لا قَطَعْتُ عَلى حَـرْفٍ مُذَكِّـرَة	في مِـرْفَـقَيْهـا إِذا اسْتَعْـرَضْـتَهـا فَتَـلُ
بَيْـداءَ مُقْفِـرَةً يَوْمـاً ، فَأَنْعَـتُهـا	و لا سَرى بـي، فَأَحْكيـهِ بِهـا جَمَـلُ
و لا شَتَـوْتُ بِهـا عـاماً ، فَأَذْكُرَنـي	فيـها المَصيـفُ ، فَإِنّـي عَنْ ذاكَ مُرْتَحَـلُ
و لا شَتَـوْتُ بِهـا عـاماً ، فَأَذْكُرَنـي	جاري بِها الضَّـبُّ و الحِرْبـاءُ و الـوَزَلُ
و لا الحُـزْنُ مِنّـي بِرَأْيِ العَيْنِ أَعْرِفُهُ	و لَيْسَ يَعْـرِفُنـي سَهْـلٌ و لا جَبَـلُ
لا أَنْعَتُ الـرَّوْضَ إِلاَّ مـا رَأَيْتُ بِـهِ	قَصْراً مُنيـفاً ، عَلَيْـهِ النَّخْـلُ مُشْتَمِـلُ
نَخْـلٌ ، إِذا جُلِيَـتْ إِبّـانَ زِينَتِهـا	لاحَـتْ بِأَعْنـاقِهـا أَعْذاقُـها النُّخُـلُ
فَلَمْ تَزَلْ بِمُـدودِ اللَّيْـلِ تُرْضِـعُـهُ	حَتَّـى تَمَكَّنَ فـي أَوْصـالِهِ الـعَسَـلُ
خِلالَهـا شَجَرٌ فـي فـيْهِ نَـقْـدٌ	لا يَرْهَبُ الذِّئْـبَ فيـها الكَبْشُ و الحَمَـلُ
إِنْ جِئْتَ زائِرَهـا غَنّـاكَ طائِرُهـا	بِرَجْـعِ أَلْحِـنَةٍ فـي صَوْتِهـا هَـدَلُ
مِنْ بُلْبُـلٍ غَرِدٍ نـاداكَ مِنْ غُصُـنٍ	يَـبْكـي لِـبُلْبُـلَـةٍ أَوْدى بِهـا خَبَـلُ
هَـذا فَصِفْهُ و قُلْ فـي وَصْفِـهِ سَدَدا	مُدَّتْ لِـواصِـفِـهِ فـي عُمْـرِهِ الطُّـوَلُ

فهرس المحتويات

الإهداء : .....
الإهداء.....
مقدمة .....أ
مدخل : الروافد المعرفية للنظرية الحجاجية 5
تمهيد:.....6
النظريات الحجاجية :.....7
أولا :نظرية الحجاج البلاغي : 7
ثانيا : نظرية الحجاج اللساني (اللغوية) :.....9
نظرية الحجاج الخطابي : 11
نظرية الحجاج التداولي:.....13
المصطلحات التي تقترب من مصطلح الحجاج :.....15
تمهيد :.....19
مفهوم التعليمية :.....20
مفهوم النص : 21
مفهوم النص الأدبي :.....22
الفصل الأول : الإطار النظري للدرس الحجاجي 24
تمهيد :.....25
تعريف الحجاج 26
منطلقات الحجاج : 28
مفهوم النص الحجاجي :.....31
خصائص النص الحجاجي : 32
العوامل والروابط الحجاجية 33
السلم الحجاجي 37
قوانين السلم الحجاجي :.....38

تقنيات الحجاج :.....41
الحجج المؤسسة على بنية الواقع :les arguments basé sur la structure du réel.....44
الحجج المؤسسة لبنية الواقع :les arguments qui fondent la structure 46
الفصل الثاني: استثمار النظرية الحجاجية في تعليمية النص الأدبي.....50
مفهوم النص التعليمي:.....51
معايير اختيار النص التعليمي:.....51
تجليات الحجاج في النص الأدبي المدرسي: الطور الثانوي أنموذجا 53
لغة النص الحجاجي :.....56
دراسة النموذج الأول وفق النظرية الحجاجية من النصوص المقررة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى ثانوي أنموذجا : 59
دراسة نماذج من النصوص المقررة في الكتاب المدرسي وفق النظرية الحجاجية:.....65
مرحلة تحليل النص (تحديد بناء النص): 69
مرحلة تفحص مظاهر الاتساق والانسجام في النص:.....70
مرحلة القراءة التركيبية (أجمل القول في تقدير النص):.....72
استثمار النظرية الحجاجية في قصيدة وصف النخل لأبي نواس :.....72
مخطط سلمي لتراتبية هذه الحجج:.....75
المنهجية المقترحة لتدريس النص الحجاجي : النموذج الثاني :.....76
مرحلة تفحص مظاهر الاتساق والانسجام في النص :.....79
مرحلة إجمال القول في تقدير النص (القراءة التركيبية):.....80
الخاتمة 81
قائمة المصادر والمراجع.....84
الملاحق 94

ملخص المذكرة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن آليات استثمار النظرية الحجاجية في تعليمية النص الأدبي في الطور الثانوي ،وتعد هذه الدراسة بإعتبار النظرية الحجاجية نظرية لسانية ،يسعى من خلالها المتكلم إلى اقناع متلقيه بآرائه ومواقفه ،وتهدف الدراسة إلى الكشف عن الخطوات النظرية والاجرائية التي من شأنها أن تكسب المتعلمين مهارات الاقناع والتأثير والحجاج وتعلمهم مبادئه الأساسية وعلى هذا الأساس جاء البحث في مدخل وشقين شق نظري عرض من خلال مفاهيم نظرية تمثلت في مفهوم الحجاج ،منطلقاته، العوامل والروابط الحجاجية ،وكذا السلالم الحجاجية ومبادىء الحجاج. أما الفصل التطبيقي فركزنا من خلاله على تحليل منطقي للنصوص المختارة من الطور الثانوي بغية الكشف عن تجليات الحجاج في هذه النصوص وكذا عرض منهجية مقترحة لتدريس هذه النصوص الحجاجية وفي الاخير ختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج وبعض الاقتراحات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

Summarry :

The study aims to explore the mechanisms of utilizing argumentation theory in teaching literary texts at the secondary education level. This study considers argumentation theory as a linguistic theory through which the speaker seeks to persuade their audience with their opinions and positions. The study aims to uncover the theoretical and procedural steps that would enable learners to acquire skills in persuasion, influence, and argumentation, and teach them its fundamental principles.

Based on this, the research is divided into an introduction and two main sections. The theoretical section presents the theoretical concepts including the concept of argumentation, its principles, argumentation factors and connectors, as well as argumentation scales and principles. The practical section focuses on a logical analysis of selected texts from the secondary level in order to reveal the manifestations of argumentation in these texts, and also proposes a methodology for teaching these argumentative texts. Finally, the study concludes with a set of results and some recommendations derived from the research